وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة الاولى

الموقع الجغرافي للعراق واثره

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

الموقع

تحظى دراسة الموقع الجغرافي بمكان الصدارة في الدراسات الجغرافية, لأن الموقع يحدد شخصية أي اقليم مراد دراسته، وان لكلمة الموقع من وجهة نظر جغرافية لها أكثر من مدلول، فهو يراد بها الموقع الفلكي, والموقع بالنسبة لليابسة والماء, والموقع بالنسبة للقارة, وبناءً لما سبق فأن دراسة الموقع الجغرافي للعراق تتضمن ما يأتي:

1- موقع العراق الاحداثي.
2- موقع العراق بالنسبة للمسطحات المائية واليابس.
3- موقع العراق بالنسبة للوطن العربي.

1- الموقع الاحداثي:

يعد الموقع الاحداثي من أهم جميع المواقع, ذلك أن الموقع بالنسبة لدوائر العرض هو المسؤول عن تحديد الشخصية المناخية وبالتالي تحديد أوجه النشاط الاقتصادي بكافة مظاهره، ويحظى العراق بموقع جغرافي مهم فهو يمتد بين دائرتي **عرض (27¯ 29°) و (23¯ 37°) شمالاً وبين خطي طول (42¯ 38°) و (36¯ 48°) شرقاً, فالعراق تبعاً لموقعه من دوائر العرض يقع في الجزء الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية** وهذا يعني ان مناخ العراق انتقالي بين مناخ الصحراوي ومناخ البحر المتوسط, وهو مناخ قاري يتصف بالجفاف وارتفاع درجات الحرارة صيفاً وانخفاضها مع قلة الامطار شتاءً.

2- موقع العراق بالنسبة لليابس والماء:

فبالنسبة لموقع العراق بما يحيطه من مسطحات مائية, فالعراق يحظى بأهمية نسبية متميزة بحكم توسطه خمسة بحار هي (**بحر قزوين والبحر الأسود شمالاً والبحر المتوسط غرباً والبحر الأحمر والخليج العربي جنوباً**)، الا أنها في معظمها هي بحار مقفلة, كما وانها تتباين من حيث الاتساع والبعد عن العراق مما جعل تأثيرها على مناخ العراق محدود, باستثناء البحر المتوسط والخليج العربي.

وأقرب هذه المسطحات المائية ويتصل بها العراق مباشرةً هو **الخليج العربي** وبمسافة تصل (60) كيلومتر بينما يبلغ طول حدود العراق البرية حوالي (3500) كيلومتر (العراق من الدول التي تتغلب فيها الحدود البرية على الحدود البحرية حسب تصنيف **فالكنبرك**, فحدوده البحرية تشكل نسبة 1.8% فقط, اما حدود البرية فهي تشكل نسبة 98.2% لذلك قل نصيبه من الموارد البحرية), والخليج العربي يمتاز بضحالته وبعده عن خطوط الملاحة العالمية, فضلاً عن هامشيته بالنسبة لمناطق الثقل الاقتصادي العالمي.

وإلى الغرب من العراق يتضح **مسطح البحر المتوسط** الذي يفصله عن العراق كل من سوريا والأردن، وهو اقرب واوسع المسطحات المائية القريبة من العراق, لذلك استخدم العراق سواحل البحر المتوسط لتصدير فائضه الانتاجي واولها النفط واستيراد حاجاته الاساسية.

والى الشمال الشرقي يوجد **مسطح بحر قزوين**, ومن جهة الشمال الغربي **مسطح البحر الاسود**, **اما من جهة الجنوب الغربي مسطح البحر الاحمر**

ويعد الخليج العربي و البحر المتوسط أقرب المسطحات المائية للعراق, في حين يبتعد بحر قزوين والبحر الأحمر والبحر الأسود عنه كثيراً, ويحول دون وصول تأثيراتها بسبب بعد المسافة ووجود الحواجز التضاريسية كالسلاسل الجبلية العالية أو الهضاب العالية, لذلك لا تظهر للمسطحات المائية الثلاثة الأخيرة مؤثرات مناخية واضحة على العراق. خريطة (1).

خريطة (1): موقع العراق بين الدول المجاورة والمسطحات المائية.

اما بالنسبة لموقع العراق من اليابس فحدوده البرية البالغة 3500كم أدى إلى إحاطتها بست دول هي تركيا شمالا، وايران شرقاً, والكويت والسعودية من الجنوب، ومن الغرب سوريا والاردن والسعودية. وقد انعكس تأثير هذه الدول في ظهور العديد من المشاكل الحدودية مع كل منها, وبالتالي عدم الاستقرار والتدخل في الشؤون الداخلية فيها.

أما حدود العراق من حيث اليابس مع الدول المجاورة ، فحدوده البرية البالغة 3500كم أدى إلى إحاطتها بست دول, فتحده من الشمال تركيا، ومن الجنوب والكويت والسعودية، ومن الشرق ايران، ومن الغرب سوريا والاردن والسعودية. 1300كم مع ايران, و812كم مع السعودية, و600كم مع سوريا, و377كم مع تركيا, و195كم مع الكويت, و 178كم مع الاردن.

اما **المساحة** ، فمع اختلاف التقديرات إلا أنها تبلغ بحسب المصادر الرسمية نحو 435052كم 2 بضمنها مساحة المياه الاقليمية البالغة 924كم2.

وتتمثل اهمية موقع العراق إذا ما علم ان ارضه تشغل الطرف الشرقي من الهلال الخصيب الذي يبدأ من رأس الخليج العربي ثم يمر بالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن. والخليج العربي هو الوحيد الذي تحاددهُ ارض العراق كمسطح بحري متصل بالبحار العالمية

3- موقع العراق بالنسبة للوطن العربي

يعد العراق جزءا جغرافياً وبشرياً من الأمة العربية, وهو يحتل ركنها الشمالي الشرقي, وبذلك فهو يشرف على بوابة الحدود الشرقية للوطن العربي, ولعل موقعه هذا هو المسؤول عن مهامه الجسام اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً, فالعراق يمكن أن يكون مصدراً لأنواع الغلال الزراعية التي تسهم في تغطية الاستهلاك العربي لمختلف المنتوجات اضافة إلى أن أكثر من ثلثي مساحته كانت مغطاة بمياه بحر تيش، مما هيأ الفرصة لأن يكون مشتلاً جيولوجيا متميزاً بموارده الهيدروكربونية (نفطاً وغازاً وكبريتاً) اضافة الى أن الحركات الالتوائية البسيطة والمعقدة التي شهدها الركن الشمالي الشرقي من هذا الاقليم مكنت العراق من أن يكون مصدراُ لبعض الموارد المعدنية الفلزية.

أما بالنسبة للأهمية السياسية لهذا الإقليم من الوطن العربي فتتمثل بكونه عنصر التماس المباشر مع سلالات وقوميات أخرى اكتسب بعضا منها مطامع التوسع لا في هذا الجزء بل في الأجزاء المكملة لهذا الإقليم (الوطن الكبير), ولعل ما شهدته الحدود الشرقية له طيلة أكثر من أربعة قرون من الزمن ما يؤكد

صحة هذا, ولنا في الحرب العراقية – الايرانية خير دليل على ذلك, مع الاحداث التي سادت العراق بعد سقوطه بعد 2003 ولا زالت لحد اليوم.

على أنه ينبغي أن لا نغفل **المكانة السياسية والدولية** لهذا الإقليم والتي دفعت الدول الكبرى الى السعي من أجل فرض السيطرة أو السيادة أو أيجاد مجال للنفوذ وتكوين المصالح, ويمكن أن نستشهد بهذا الاتجاه بحلف بغداد الاستعماري في تاريخنا المعاصر, ناهيك عن الأحلاف التي سبقت هذا الحلف ابتداء من فرض السيطرة العثمانية ومرورا بالحربين العالميتين*.

اما من حيث الاهمية العسكرية لموقع العراق (الاستراتيجي) فقد وصفه المختصون بالشؤون العسكرية بأنه في غاية الاهمية, لأنه يقع ضمن الجسر الارضي الذي يربط القارات الثلاث التي تشكل العالم القديم (آسيا واوربا وافريقيا), ويوصل بين البحر المتوسط والمحيط الهندي, وقد برزت هذه الاهمية خلال الحرب العالمية الاولى والثانية والسنوات التي تليها.

---

* **حلف بغداد :**

يمكن تحديد بداية حلف بغداد Central Treaty Organization (CENTO) أو ما يعرف باسم المعاهدة المركزية في الرابع والعشرين من شباط 1955 عندما عقدت تركيا والعراق ميثاقاً ينص على «تعاون الدولتين في مجالات الأمن والدفاع». وتُرك باب العضوية مفتوحاً أمام الدول التي يعنيها الدفاع عن السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط من الخطر الشيوعي السوفيتي!!

وقد تلا عقد هذا الميثاق انضمام بريطانيا إليه في نيسان 1955 وأعقب ذلك انضمام الباكستان في تموز عام 1955 وإيران في تشرين الثاني عام 1955 وأصبح هذا التحالف معروفاً بحلف بغداد.

وقد أخفقت مساعي نوري السعيد رئيس وزراء العراق آنذاك بإقناع عدد من الدول العربية، وفي مقدمتها مصر وسورية، بالانضمام إلى الحلف لقناعة هذه الدول الصحيحة بأن مصدر الخطر الحقيقي على المنطقة يتأتى من إسرائيل وحلفائها الذين يقفون وراء الحلف وليس من الاتحاد السوفييتي، الذي بدأ يصبح المزود الوحيد للدول العربية المواجهة لإسرائيل بالسلاح والعتاد، والذي أقيم الحلف واقعياً لمواجهته دون سواه.

لم تنضم الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحلف بصورة كاملة على الرغم من دورها المحرض على إنشائه. وإنما قصرت مشاركتها على الانضمام إلى عضوية لجنة النشاط الهدام وكذلك اللجنتين الاقتصادية والعسكرية التابعتين للحلف. وقد استمر ذلك حتى عام 1959. وبعد ثورة العراق أصبحت أمريكا عضواً عاملاً كامل العضوية في هذا الحلف الذي وصفته بأنه كان «تطوراً طبيعياً من شأنه أن يدعم السلام والاستقرار وأحوال الرفاهية العامة في منطقة الشرق الأوسط كما أكدت أن الحلف لا يمكن النظر إليه على أنه أداة للعدوان أو أنه موجه ضد أمن أية دولة من الدول.«ويرى بعضهم وبحق «أن الدوافع التي أملت على الدول الغربية أن تتبنى هذا المشروع ترتبط بالقيمة الاستراتيجية الهائلة لمنطقة الشرق الأوسط من الناحية العسكرية بوصفه متاخماً للاتحاد السوفييتي ومن الناحية الاقتصادية بوصفه مركز أكبر احتياطيات معروفة من البترول في العالم«

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة الثانية

اقسام سطح العراق

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

اقسام سطح العراق

التأريخ الجيولوجي للعراق:

يرجع التأريخ الجيولوجي للعراق الى اقدم الازمنة الجيولوجية (ما قبل الكامبري) ويمتد الى الوقت الحاضر، لذا توجد تحت سطحه صخور نارية قديمة، بينما فوق السطح توجد رواسب حديثة تعود الى العصر الجيولوجي الثالث، وقد اثرت عوامل عدة في هذا التكوين الجيولوجي ابرزها عاملان:

1. *وجود كتلة صلبة الى الغرب والجنوب الغربي من العراق تتمثل في كتلة شبة جزيرة العرب, التي كانت جزء من قارة جندوانالاند القديمة، وكانت هذه الكتلة تتكون من صخور صلبة قاومت الحركات الارضية، لذا نجد ان اراضي العراق القريبة من تلك الكتلة لم تتأثر بالحركات الارضية، وحافظت على انبساطها كما هو الحال في الهضبة الغربية.*
2. *وجود بحر واسع يسمى بحر تش يمتد الى جوار الكتلة الصلبة وكان يغطي معظم اراضي العراق في اواخر الزمن الجيولوجي الاول، ويتكون من صخور اقل صلابة من صخور قارة جندوانالاند, ولذلك تأثرت صخوره بالحركات الارضية، لذا فان اراضي العراق التي كان يغطيها هذا البحر والتي كانت تقع بعيدا عن الكتلة الصلبة ، كانت اكثر تعرضا للحركات الالتوائية، وعلية فان جبال العراق تزداد ارتفاعاً كلما زاد بعدها عن كتلة شبة جزيرة العرب.*

لقد تعرضت المنطقة التي كان يغطيها تش الى حركات ارضية خلال **الزمن الجيولوجي الثاني واوائل الزمن الجيولوجي الثالث**، نجم عنها تكوين التواءات محدبة واخرى مقعرة، وكانت الالتواءات المحدبة تزود قاع البحر بكميات كبيرة من الرواسب ، فضلا عن الرواسب التي كان مصدرها بقايا الحيوانات البحرية، والتي ادت الى تكوين طبقات من الصخور الكلسية ترسبت في قاع البحر، مما نجم عن ذلك قلة عمق البحر المذكور.

وفي **نهاية الزمن الجيولوجي الثالث** تعرضت المنطقة التي اصطدامات كبيرة من الكتل المتقاربة بسبب حركة الصفائح، مما ادى الى التواء الطبقات الصخرية و ظهور جبال طوروس وزاكروس وجبال العراق التي تعود جميعها الى الحركات الالبية، وفي **اوائل الزمن الجيولوجي الرابع (البلايوستوين)** استمرت الحركات الالتوائية التي اكملت تكوين جبال العراق، في حين هبطت الاقسام الجنوبية من العراق بسبب تلك الحركات، واصبح بحر تش يشغل حوضا تكتونياً تجمعت فيه الترسبات التي جلبتها مياه الانهار والسيول من المرتفعات المجاورة مكونة السهل الرسوبي الذي يعود الى احدث العصور الجيولوجية ،ولا يزال في دور التكوين. *لاحظ خريطة (1).*

خريطة (1): اقسام سطح العراق

يستدل من العرض السابق ان اقسام سطح العراق تكونت بفعل عوامل باطنية واخرى ظاهرية، وبصورة عامة يمكن تقسيمة الى الاقسام الرئيسة الاتية:

اولا : المنطقة الجبلية وشبة الجبلية:

تشغل القسم الشمالي والشمالي الشرقي من العراق, اذ تمتد من الحدود السياسية مع سوريا في الغرب وايران في الشرق، ومن الحدود مع تركيا في الشمال الى حدود السهل الرسوبي والهضبة الغربية في الجنوب. تقدر مساحتها بحوالي 90 الف كم^2، وتشكل نسبة مقدارها 20% من اجمالي مساحة العراق.

تتدرج الارض بالارتفاع كلما اتجهنا من جنوب المنطقة الى شمالها وشمالها الشرقي، وكلما اتجهنا من الغرب الى الشرق، وتصبح الجبال شاهقة الارتفاع كلما زاد التقدم باتجاه الحدود مع تركيا وايران.

ان الاتجاه العام للسلاسل الجبلية هو من **الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي** توافقا مع اتجاه محور الالتواءات، وتخترق هذه المنطقة جميع روافد نهر دجلة (الخابور، الزاب الكبير، الزاب الصغير، العظيم، ديالى) الذي تزوده بمعظم مياهه، وان المنطقة ليست متجانسة في تضاريسها، بل انها تتباين مكانياً في شكل وارتفاع جبالها وسهولها، **لذا يمكن تقسيمها الى قسمين**:

1 – منطقة الجبال العالية :

تشغل مساحة مقدارها (23الف كم^2) وتشكل نسبة (5%) من مساحة العراق، وتمتد من الحدود السياسية مع تركيا وايران حتى المنطقة شبة الجبلية، يتراوح ارتفاعها بين اكثر من (1000م – 3600م) فوق مستوى سطح البحر، وتتكون من **سلاسل جبلية معقدة الالتواء** واخرى **بسيطة الالتواء**، تفصل بينهما التواءات مقعرة امتلأت بالترسبات مكونة **اراض سهليه محصورة بين الجبال**، **فالسلاسل الجبلية المعقدة الالتواء** تحاذي الحدود السياسية مع تركيا في الشمال وايران في الشمال الشرقي، يتراوح ارتفاعها بين (2100م – 3600م) فوق مستوى سطح البحر، ومن اهم جبالها مهرنار (2133م)، وجبل سرميدان (3500م) قرب الحدود العراقية – التركية، وجبل قنديل (3451م)، وجبل حصاروست (3600م) قرب الحدود العراقية –الايرانية.

اما **الجبال البسيطة الالتواء** فأنها تتكون من سلسلتين جبليتين تمتدان بصورة متوازية وتحصران بينهما وديان طولية الشكل، يتراوح ارتفاع تلك الجبال بين اكثر من (1000م – 2100م) فوق مستوى سطح البحر، واهم جبالها السلسلة الاولى بيخير، عقرة داغ، سفين داغ، هيبت سلطان، سكرمة داغ، وقرة داغ. يتراوح ارتفاعها بين (1000م الى 1700م) فوق مستوى سطح البحر, والى الشمال من هذه السلسلة توجد سهول اهمها سهل حرير وسهل بازيان.

اما اهم جبال السلسلة الثانية فهي: بيرس، حرير داغ، طاسلوجة، برنان، يتراوح ارتفاعها بين (1400 –2100م) فوق مستوى سطح البحر، وتوجد بين هذه السلسلة والجبال المعقدة الالتواء سهول مغطاة برواسب غرينية اهمها سهل السندي (المعروف باسم سهل زاخو), وسهل رانية وسهل شهرزور وسهل سليمانية ويتراوح ارتفاعها بين (400 – 600م) عن مستوى سطح البحر، وتعد هذه السهول صالحة للزراعة والرعي لذلك يتركز فيها السكان.

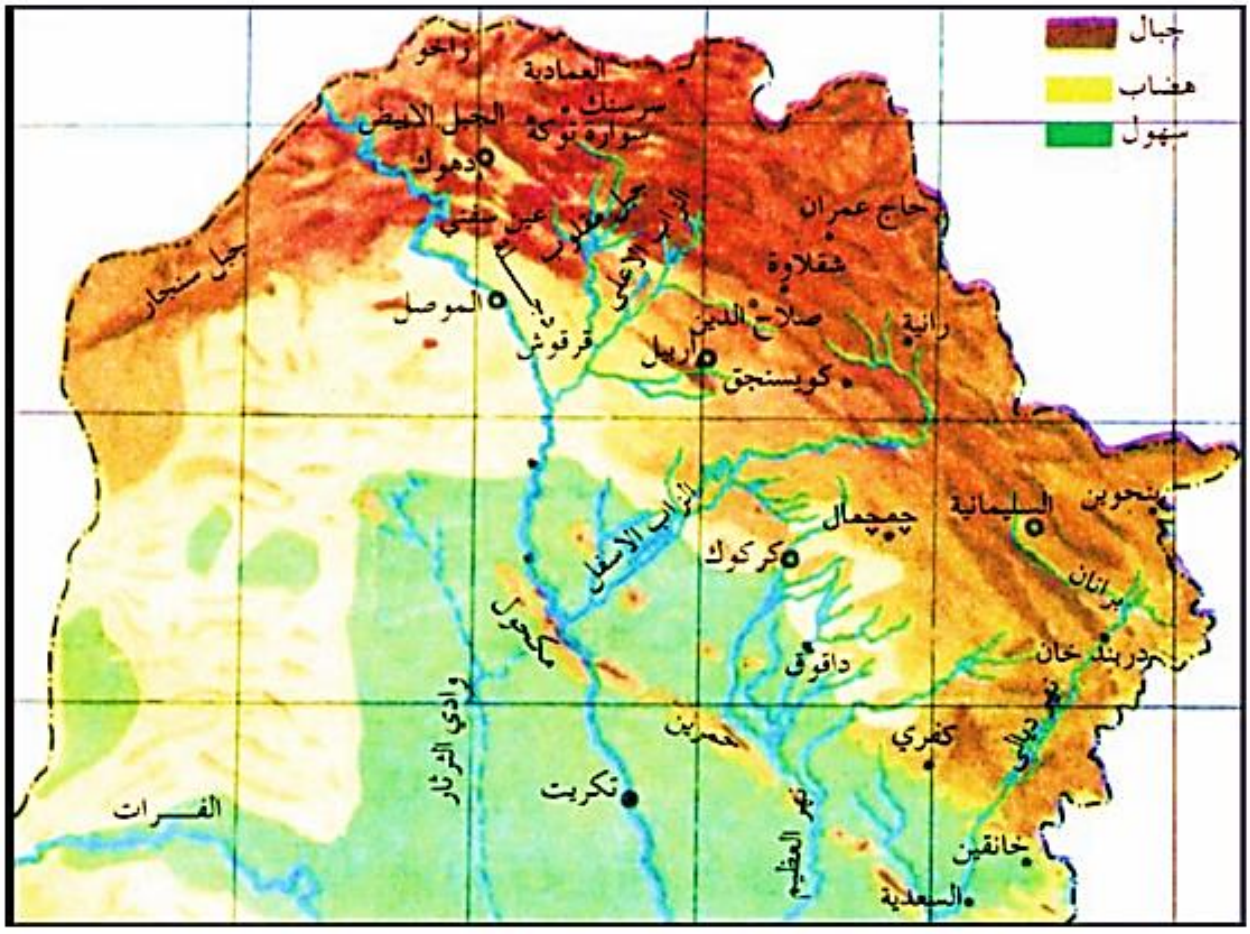

خريطة (2): المنطقة الجبلية والمتموجة في العراق.

وتبرز اهمية المنطقة الجبلية فيما يأتي :

1- أن ارتفاعها وغزارة المطر فيها وتجمع الثلوج على قمم جبالها جعلها مصدراً مهماً لمياه نهر دجلة وروافده.

2- تشتهر المنطقة بأنواع معينة من الانتاج الزراعي الذي يناسب ظروفها المناخية مثل: زراعة التبغ والفواكه الصيفية فضلاً على اشجار اللوز والجوز كما تشتهر بكثرة المراعي والغابات.

3- بسبب اعتدال مناخها في فصل الصيف وجمال طبيعتها، اصبحت افضل مناطق الاصطياف في العراق, اذ قامت على سفوح جبالها مجموعة من المصايف المهمة مثل: مصايف صلاح الدين وشقلاوة, وحاج عمران وسرسنك وسواره توكه وغيرها.

4- انها غنية بالكثير من الموارد الطبيعية ذات الأهمية كالمعادن الفلزية وبقية الخامات الأخرى.

5- في المنطقة مواقع كثيرة انشئت عليها سدود وخزانات مياه، لها أهمية كبيرة في خزن المياه للزراعة وتوليد الطاقة الكهربائية ومن هذه السدود سد دوكان، ودربندخان، ودهوك، وبادوش.

2 – المنطقة شبة الجبلية :

تعد منطقة انتقالية بين الجبال العالية في الشمال والشمال الشرقي وبين السهل الرسوبي في الجنوب، تبلغ مساحتها حوالي (67الف كم^2) وتحتل نسبة (15%) من مساحة العراق، وتتكون من مجموعة من السلاسل الجبلية والهضاب والسهول يتراوح ارتفاعها بين (200 –1000م) فوق مستوى سطح البحر. لاحظ خريطة (2).

تمتد السلاسل الجبلية باتجاه شمالي غربي– جنوبي شرقي، وتتألف من عدة مجموعات, **ففي قسمها الشمالي توجد مجموعة من الجبال اهمها**: كليبات, كفري، الطوز، مقلوب، بعشيقة، عين زالة، وتل موسى، **وفي قسمها الجنوبي** تمتد سلسلة جبال حمرين – ابتداءً من جنوب شرق خانقين نحو الشمال الغربي لتنتهي عند نهر دجلة في منطقة الفتحة–, يتراوح ارتفاعها بين (200 – 500م) فوق مستوى سطح البحر. وتليها مباشرة سلسلة جبال مكحول (امتدادها من مرتفعات القيارة حتى غرب مدينة الموصل)، ثم تظهر سلسلة جبلية تشمل على جبال العطشان، عدية، ابراهيم، تلعفر، اشكفت، وتنتهي هذه السلسلة في جبل سنجار.

تمتد بين السلاسل الجبلية في المنطقة شبه الجبلية وديان مقعرة غطتها الرواسب الغرينية التي جلبتها المياه الجارية من المرتفعات المجاورة مكونة سهول ابرزها: سهل حمرين والديبكة واربيل، التي تكون تربتها

خصبة وجيدة الصرف وصالحة لزراعة محاصيل متنوعة اعتماداً على مياه الامطار والمياه الجوفية التي يمكن الحصول عليها من الينابيع والابار الارتوازية، كما توجد في المنطقة مجموعة من الهضاب التي يتراوح ارتفاعها بين (300 – 600م) عن مستوى سطح البحر، وابرز تلك الهضاب هضبة الموصل وهضبة كركوك التي تتواجد فيها العيون وتنمو فيها الحشائش والاشجار.

وتبدو أهمية هذه المنطقة فيما يأتي:

1- تضم في باطنها موارد نفطية تتمثل في حقول كركوك وعين زالة اضافة الى حقول الكبريت في منطقتي المشراق والفتحة، ومعادن ذات اهمية اقتصادية.

2- تعد سهول هذه المنطقة من اهم مراكز زراعة وانتاج القمح وخاصة في الأقسام التي يزيد معدل المطر السنوي فيها على 300 ملم، مما يسمح بالزراعة الديمية وانتاج تلك الحبوب بشكل كبير.

3- نظراً لوفرة الحشائش في هذه المنطقة فقد اشتهرت بتربية الأغنام.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة الثالثة

اقسام سطح العراق (الهضبة الغربية – السهل الرسوبي)

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

اقسام سطح العراق (الهضبة الغربية – السهل الرسوبي)

3- منطقة الهضبة الغربية:

وتشغل حوالي نصف مساحة العراق وهي تحتل القسم الغربي والجنوبي الغربي من البلاد، أي أنها تمتد من الحدود الأردنية والسعودية والكويتية ومجرى نهر الفرات حتى الحدود السورية. والهضبة العراقية هي امتداد لهضبة نجد التي تمتد من قلب شبه الجزيرة العربية وتنتهي في الشمال الشرقي بوادي الرافدين. وتزداد الهضبة ارتفاعا باتجاه الغرب.

وتتألف معظم أراضيها من الصخور الكلسية والرملية وتكسوها في بعض اقسامها طبقة خفيفة أو سميكة من الرمال. وفي بعض اقسامها تكون جرداء عارية من التربة. وقد تكونت هذه الرمال من تفتت الصخور في خلال أزمنة طويلة.

وتقطع الهضبة مجموعة كبيرة من الأودية الطويلة التي تأخذ نفس انحدار الأرض، مثل حوران كما تكثر فوقها التلال المتفرقة ولكنها قليلة الارتفاع. وتكثر فيها المنخفضات الواسعة مثل منخفض الحبانية وأبي دبس وبحر الملح وبحر النجف. وتنتهي أودية الهضبة في هذه المنخفضات أو في نهر الفرات كما هو الحال لوادي حوران.

ونظرا لقلة الأمطار التي تصل ما بين (5 – 10)سم في السنة, فان الهضبة أصبحت فقيرة بغطائها النباتي وتقتصر في الغالب على النباتات الصحراوية, ويعتمد سكانها القليلون في تربية جمالهم وخيولهم وأغنامهم على هذه المراعي الفقيرة وعلى مياه الابار والعيون، التي تكثر بصورة خاصة في قسمها الشمالي. وقد قامت الحكومة في السبعينات والثمانينات من القرن المنصرم بحفر الآبار الارتوازية لتوفير الماء لسكان البادية ولحيواناتهم وخاصة في فصل الصيف، وتوجد بعض المناطق التي تتوافر " فيها العيون مما أدى الى تركز السكان و نمو القرى وبعض المزروعات وهي في الواقع واحات تنتشر في بادية العراق مثل كبيسة وعين التمر والرحالية.

تقسم الهضبة الغربية إلى قسمين رئيسين هما:

1- **هضبة الجزيرة:** وهي الجزء الواقع بين نهري دجلة والفرات, ويتراوح ارتفاعها بين 180– 240م, وانحدارها العام من الغرب نحو الشرق ومن الشمال نحو الجنوب, وأبرز ظواهرها وادي الثرثار الذي يصل طوله من الشمال إلى الجنوب (300)كم ومعدل عرضه 45كم, وارتفاعه في الشمال 225م وفي الجنوب يصل الى 3م تحت مستوى سطح البحر في الجنوب, ويبقى جزء صغير من الهضبة شرق دجلة ما بين نهر العظيم ونهر دجلة تحتوي على بعض المنخفضات مثل بحيرة شاري أو الشارع.

2- **البادية الغربية:** تمتد من نهر الفرات شمالاً حتى الحدود الكويتية جنوباً. ويبلغ أقصى ارتفاع لها 915م في جبل عنزة عند الحدود العراقية الأردنية السعودية. ويمكن تقسيمها إلى الأقسام الآتية:

أ- منطقة الحماده.

ب- منطقة الوديان.

ج- منطقة الحجّارة.

د- منطقة الدِبدِبة.

وترجع اهمية الهضبة الغربية الى ما يأتي :

1- احتواؤها على معادن كثيرة كالفوسفات ورمل الزجاج والكبريت ومعادن اخرى وبهذا فالهضبة الغربية لها دور مهم في مستقبل العراق الصناعي.

2- فيها موارد كثيرة للمياه الباطنية والتي تظهر على شكل عيون في حافاتها الشرقية مكونة واحات تكثر فيها زراعة النخيل ويتركز فيها الاستيطان، كواحة كبيسة والرحالية وعين التمر (شثاثة).

3- فيها اوسع مناطق الرعي رغم قلة امطارها.

4- السهل الرسوبي:

يمتد على شكل مستطيل (طوله 650كم وعرضه 250كم) باتجاه شمالي غربي – جنوبي شرقي، ويشغل حوالي خمس مساحة العراق او ما يقدر بمساحة (100 الف كم) ويمتد بين مدينة سامراء على دجلة ومدينة الرمادي على نهر الفرات من جهة الشمال, والحدود الايرانية العراقية من جهة الشرق, والهضبة الصحراوية من جهة الغرب (لاحظ خريطة 1). ومما يلفت النظر في هذا السهل آن حدوده الشرقية والغربية تظهر على شكل خط مستقيم, ويعتقد البعض بان هذه الحدود تتبع انكسارات في قشرة الأرض، ويتراوح ارتفاعه بين مستوى سطح البحر و(100م) فوق سطح البحر, ويلاحظ أن مدينة بغداد التي تبعد (550)كم عن الخليج العربي لا يزيد ارتفاعها على (32م) فوق مستوى سطح البحر، اما ارتفاع هذا السهل عند مدينة الرمادي فيبلغ حوالي (50م) فوق مستوى سطح البحر.

ان السهل الرسوبي منبسط، شأنه شأن المناطق التي تكونها ترسبات الانهار (الدلتا*) ، ومما يزيد هذا الانبساط ، أن انحدار مجاري الانهار قليل جداً ضمن حدود هذه المنطقة، حيث يبلغ الحد الاقصى لانحدار

*) الدلتا : عبارة عن شكل أرضي مثلثي الشكل يتكون حين يصل النهر إلى مصبه حيث يلقي النهر بما يحمله من مواد عالقة نتيجة اختلاف طبيعة التيار وسرعته في هذه المنطقة مما من ترسبات مع الزمن عند المصب, وأخذ اسم دلتا من الحرف الرابع للأبجدية

مياه دجلة (6.9سم) والفرات (10.5سم) في الكيلومتر الواحد, ويعد هذا السهل احدث اقسام العراق تكويناً، وان بعض اقسامه لا تزال في دور التكوين ويعتقد أن جزء من مياه البحر تيش كانت تغطي في العصور الجيولوجية القديمة المنطقة التي يشغلها السهل الرسوبي الان. وقد تقلص هذا البحر نتيجة للترسبات الكبيرة التي ألقت بها انهار دجلة والفرات والكارون (الدجيل) ونهر الكرخة اضافة الى ما حملته الوديان المنحدرة من الهضبة الغربية مكونة دلتا الرافدين التي تشبه دلتا النيل في طبيعة تكوينها وفي خصوبة تربتها.

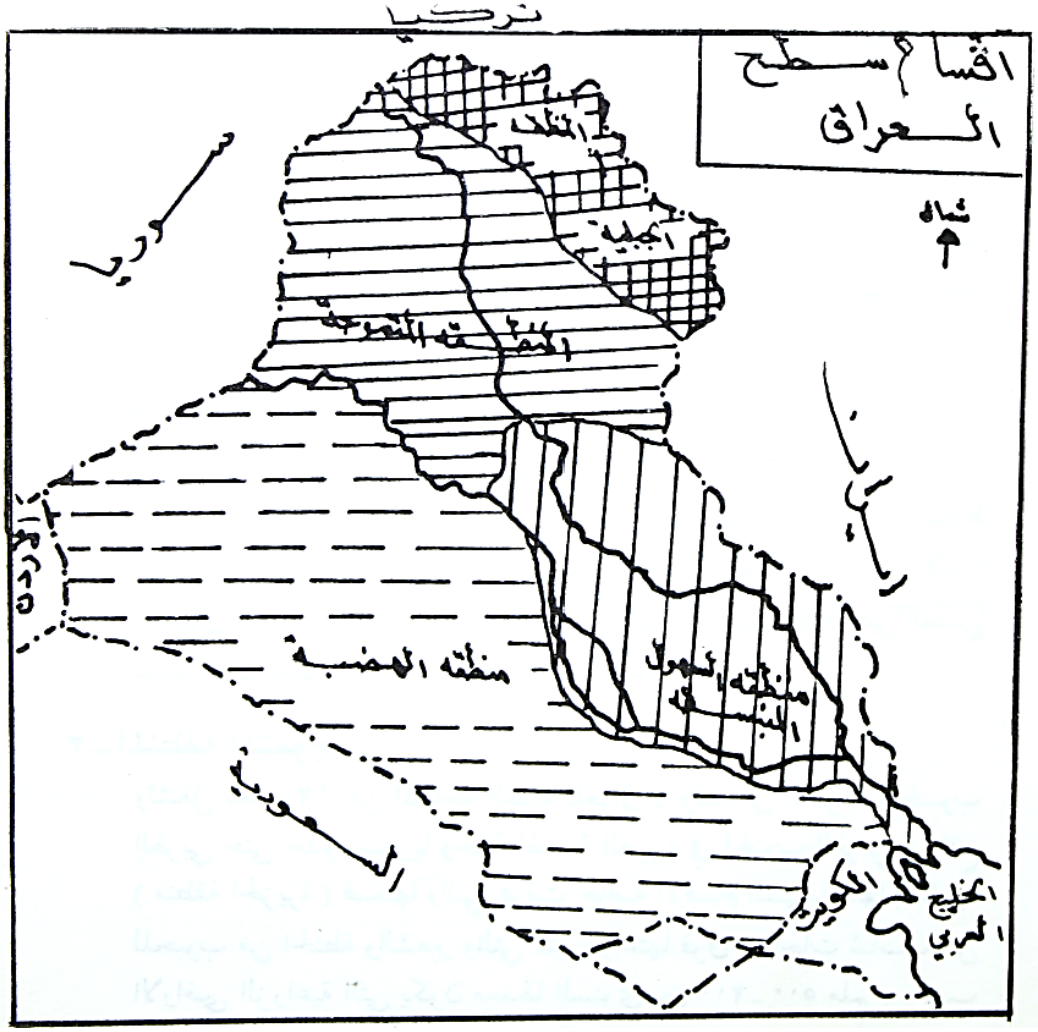

خريطة (1) اقسام سطح العراق – لاحظ السهل الرسوبي والهضبة الغربية)

اليونانية Δ والذي ينطق دلتا والذي له شكل مثلث لأن ما يلقيه النهر عند مصبه يتخذ نفس الشكل أي مثلثا رأسه عند نهاية مجرى النهر وقاعدته تكون متقدمة في مياه النهر قبل ذلك, ولكي يتسنى للنهر أن يشكل دلتا على ساحل المحيط أو البحر يجب أن يكون غزير المياه غنيا بما يحمله من مواد وألا يكون ذلك الجزء من الساحل معرضا لأمواج عاتية تجرف تلك المواد المترسبة إلى قاع المحيط أو البحر, كذلك لا يكون هناك تيار يمر بنهايتها ليلقي بها في أعماق البحر أو المحيط وألا يكون في الشاطئ انكسارا عميق المياه، في السواحل المحيطية او البحرية التي تتشكل فيها الدلتا.

ونظرا لأن السهل الرسوبي يتكون من تربة رسوبية رخوة، فقد تميزت مجاري الأنهار بكثرة تعاريجها, كما أن قلة انحدار ارضه اثر في بطئ جريان مياه الأنهار، وبالتالي ادى الى زيادة كميات الترسبات في قاع مجاري تلك الأنهار مما جعل مياهها تجري في مستوى أعلى من مستوى ارض السهل فاصبح الري يتم سيحاً في بعض اجزائه، وبالرغم من هذه الميزة فان لها جوانب سلبية اذ تنساب مياه الأنهار في مواسم الفيضانات لتطغى على الأراضي المجاورة لها مسببة خسائر كبيرة للمزروعات الشتوية.

كما كانت الترسبات احدى اهم اسباب تغيير الانهار لمجاريها مما نتج عنه اندثار مشاريع الري الموجودة وظهور مشاريع ري جديدة, ومن اهم مظاهر هذا السهل وجود الاهوار والمستنقعات والتي تتوزع على مساحات من وسط وجنوب العراق. واهم تلك الأهوار (هور الشويجة، والحويزة) اذ يمتد الى داخل الحدود الإيرانية, وهناك مجموعة من الاهوار الواقعة بين نهري دجلة والفرات وهي (هور السنية والسعدية وعودة وام البقر واهوار الشامية)، و(هور الحّمار) الدي يخترقه نهر الفرات، واهوار الشامية, وقد تعرضت مياهها جميعاً للجفاف بسبب شحة مياه نهري دجلة والفرات نتيجة لسياسة تركيا وايران. ولذلك يجب على الحكومة العراقية ان تأخذ دورها في تنظيم اتفاقيات لتوزيع المياه وما تفرضه هذه الاتفاقيات الدولية بشأن نهري دجلة والفرات لمعالجة هذه المشكلة ودفع تلك الدول للتقيد بهذه الاتفاقيات والمحافظة على المصالح المشتركة بينها وتأمين حاجة العراق من الموارد المائية. (خريطة 2)

خريطة (2): اهم اهوار منطقة السهل الرسوبي في العراق.

ومن المشاكل التي يعاني منها منطقة السهل الرسوبي مشكلة ارتفاع نسبة الملوحة في تربة هذا السهل, وتعرض الأهوار الى الجفاف, وقلة امطار العراق, وانخفاض مصادر المياه الواصلة الى نهري دجلة والفرات من اهم المشاكل التي تواجه الزراعة، فهناك مساحات كبيرة من الأراضي قد تحولت بفعل عوامل مختلفة إلى اراض ملحية غير منتجة، الأمر الذي يتطلب التوسع في شق المنازل لتخليص التربة من الملوحة ولتجاوز تلك المشكلة تقرر تغطية جميع هذه المناطق بشبكة من المنازل الحقلية والثانوية.

يقسم السهل الرسوبي إلى عدة أقسام هي:

أ- مدرجات أو ضفاف الأنهار.

ب- سهول ودلتاوات الأنهار.

ج- منطقة المستنقعات أو الأهوار.

د- منطقة المصب.

ه- السهل الساحلي.

و- السهول أو الدالات المروحية.

وعلى الرغم من ذلك **فان المنطقة السهل الرسوبي اهمية كبيرة يمكن حصرها فيما يأتي:**

1- إن توافر الأراضي السهلية الواسعة والمياه الكافية لإروائها جعل من منطقة السهل الرسوبي اهم مناطق العراق في انتاجها الزراعي المتنوع، وخاصة انتاج الرز والشعير والقمح والفواكه والخضر فضلا على الأهمية الكبيرة للنخيل.

2- إن انبساط الأرض ساعد على سهولة الاتصال وشق الطرق بين مراكز الاستيطان إضافة الى النقل المائي في اهوار وانهار المنطقة.

3- ملائمة السهل للزراعة والاتصال ساعد على انتشار السكان على ضفاف الأنهار فيه بكثافات عالية وقيام المدن الكبيرة لاسيما بغداد والبصرة والحلة وكربلاء والديوانية والسماوة والناصرية والعمارة والكوت وغيرها.

4- تضم هذه المنطقة حقولاً مهمة لإنتاج النفط في محافظات البصرة وميسان وواسط.

5- تحوي هذه المنطقة مجموعة كبيرة من المواقع التاريخية القديمة مثل اور وبابل وغيرها.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة الرابعة

مناخ العراق – والعوامل المؤثرة فيه

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

العوامل المؤثرة في الخصائص المناخية للعراق

بما ان سطح العراق يتباين من جهة الأخرى، لذا فان هذا التباين في اقسام السطح هو احد العوامل المؤثرة في الخصائص المناخية للعراق.

ان الصفة الغالبة على مناخ العراق هي التطرف الكبير في درجات الحرارة –أي وجود فرق كبير بين درجات الحرارة في الليل والنهار, ودرجات الحرارة في الصيف والشتاء– وقلة الأمطار ، مع شدة الإشعاع الشمسي.

وهذه الصفات العامة للمناخ تتحدد بعوامل اهمها:

1– الموقع بالنسبة لدوائر العرض:–

يقع العراق بين دائرتي عرض 29 – 37° شمالاً تقريباً, وهو بهذا يقع ضمن القسم الجنوبي للمنطقة المعتدلة الشمالية، ولهذا الموقع اثره في تحديد زاوية سقوط اشعة الشمس على الأرض, وكمية اشعاعها, وعدد ساعات النهار, فأصبح نهار الصيف طويلا حاراً (حوالي 14 ساعة), ونهار الشتاء قصيراً بارداً (حوالي 10 ساعات).

2– الموقع بالنسبة للبحار:

يعد العراق في معظم أراضيه من الاقاليم الداخلية، مع انه يطل في جزئه الجنوبي على الخليج العربي اما اجزاؤه الأخرى فيحيط بها اليابس الاسيوي سواء من الغرب او الشرق او الشمال, وبعد البحر المتوسط من اكثر البحار تأثيراً في مناخ العراق, فتصل منخفضاته الجوية في النصف الشتوي من السنة مسببةً تساقط الأمطار وتغيرات في درجات الحرارة.

اما الخليج العربي كما تطرقنا آنفاً فيكون تأثيره محدود على الرغم من انه البحر الوحيد من بين البحار الخمسة الذي للعراق جبهة عليه تقدر ب (60)كم, ولا تفصله عنه جبال او اراضي عالية, ويعود السبب الى ضعف تأثيره على مناخ العراق الى ان الرياح في معظم ايام السنه هي رياح شمالية غربية – أي انها خارجه من ارض العراق ومتجهة صوب الخليج العربي, ولا تكون الرياح قادمة من الخليج العربي باتجاه جنوبي شرقي الى داخل العراق الا عند مرور اعصار حيث تكون دافئة ومحملة بالرطوبة فتلطف من حرارة الجو, ويحدث ذلك خلال الفترة القصيرة التي يمر فيها الاعصار فقط– اذ تعود الرياح فتغير اتجاهها لتعود شمالية غربية كما كانت–. لاحظ خريطة رقم (1).

3- التضاريس

أن التباين في ظواهر السطح بين المنطقة الشمالية والجنوبية له تأثير كبير على درجات الحرارة وكمية المطر واتجاه الرياح، ففي المنطقة الشمالية تنخفض درجات الحرارة وتزداد كمية الأمطار, بينما تأخذ الحرارة بالارتفاع وكمية الأمطار بالانخفاض كلما تقدمنا جنوباً, كما تعمل التضاريس على صد الرياح الشمالية الشرقية الباردة, وتغيير اتجاه الرياح الغربية مع امتداد السلاسل الجبلية فتصبح شمالية غربية.

خريطة (1): موقع العراق بين البحار الخمس وما يحيط به من دول الجوار.

الخصائص المناخية للعراق:

تختلف خصائص المناخ في العراق حسب الفصول الأربعة، وان هذه الفصول ليست متساوية من حيث الطول، فهناك فصلان رئيسان هما (الصيف والشتاء) بينما يكون الفصلان الاخران (الربيع والخريف) انتقاليين قصيرين. وعلى هذا الأساس سنخصص دراستنا لمناخ العراق لفصلي الصيف والشتاء.

1- حالة المناخ في فصل الصيف :

تتركز خصائص مناخ فصل الصيف في اشهر (حزيران وتموز وآب) حيث تكون اشعة الشمس عمودية او شبه عمودية على النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

وهذه الخصائص تتلخص بما يأتي :

أ- درجات الحرارة:

تمتاز درجات الحرارة بارتفاع معدلاتها في فصل الصيف في جميع جهات العراق, ويكون المدى الحراري اليومي كبير بسبب جفاف المنطقة، كما تختلف درجات الحرارة بين الشمال والجنوب بسبب تفاوت الارتفاع. لاحظ خريطة (2).

ب- الضغط والرياح:

يتأثر العراق بمنطقة الضغط المنخفض التي تتركز على الخليج العربي في فصل الصيف، لذلك تهب عليه الرياح من مناطق الضغط العالي في هضبة الأناضول وهي الرياح المعروفة بالشمالية او الغربية تتحول الى شمالية غربية تساعد على تلطيف درجات الحرارة لكونها قادمة مناطق باردة.

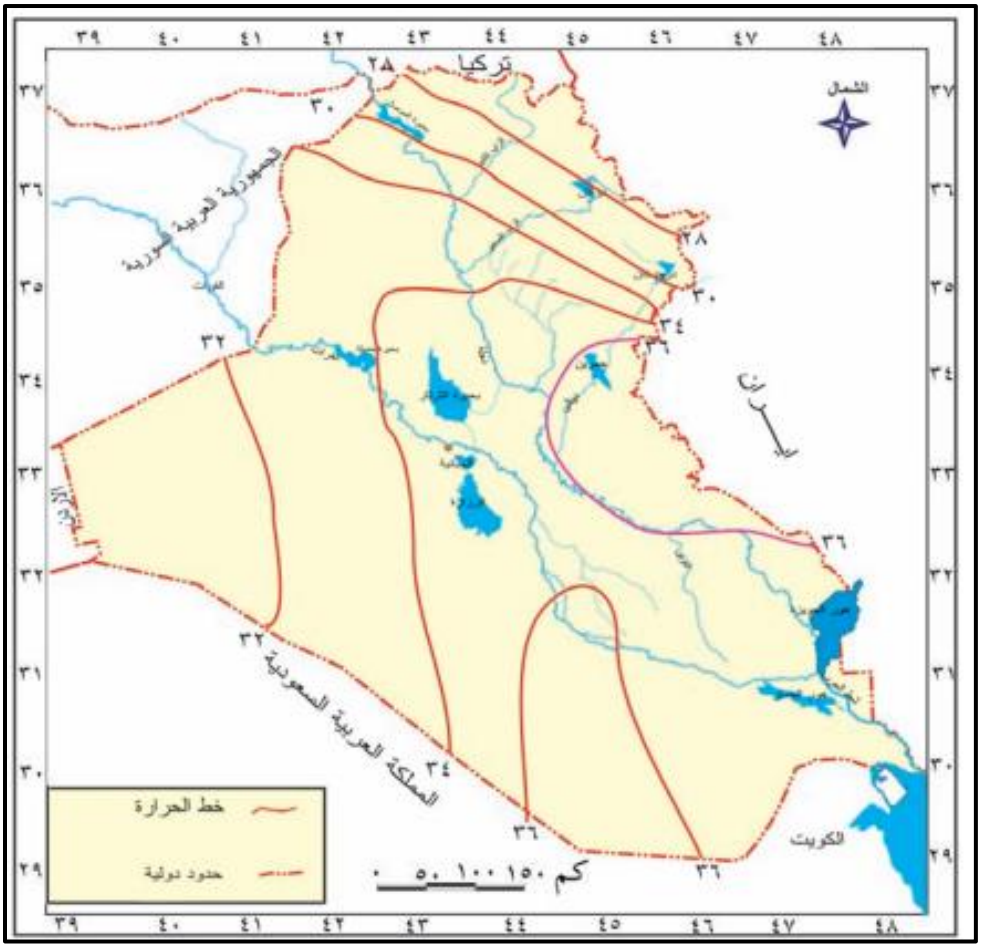

خريطة (2) توزيع درجات الحرارة خلال فصل الصيف في العراق.

كما تهب الرياح الجنوبية الغربية الحارة القادمة من شبه جزيرة العرب والتي تحمل معها الغبار, كما تهب الرياح الجنوبية الشرقية القادمة من الخليج العربي والتي تتميز بحرارتها ورطوبتها النسبية العالية.

ج- الأمطار والرطوبة:

ينعدم سقوط الأمطار في انحاء العراق في فصل الصيف بسبب سيادة الضغط العالي المداري, كما يمتاز هذا الفصل بقلة معدلات الرطوبة النسبية.

وتبعا لهذه الصفات تلخص الخصائص المناخية للعراق في فصل الصيف بأنه حار جاف.

2- حالة المناخ في فصل الشتاء:

تتركز خصائص فصل الشتاء في اشهر (كانون الأول و كانون الثاني وشباط), وهي تتلخص فيما يأتي:

أ- درجات الحرارة:

تنخفض درجات الحرارة في فصل الشتاء في جميع انحاء العراق, وقد تنخفض دون الصفر المنوي في بعض ليالي الشتاء في كثير من جهات وسط وشمال العراق، وتتناقص معدلات درجات الحرارة الشهرية كلما تقدمنا باتجاه الشمال, كما يوجد مدى حراري متوسط بين درجات الحرارة في الليل والنهار ايضا. لاحظ خريطة رقم (3).

ب- الضغط والرياح :

تمر على العراق المنخفضات الجوية للبحر المتوسط والرياح الغربية والشمالية الغربية التي تهب من مناطق الضغط العالي (البحر المتوسط) متجهة نحو مناطق الضغط المنخفض (الخليج العربي), وتعد الرياح الشمالية الغربية هي الرياح السائدة طول السنة, بينما تسبب الرياح الجنوبية الشرقية سقوط المطر اثناء مرور الأعاصير أو المنخفضات الجوية بعد التقائها بالرياح الشمالية الغربية، وقد تهب رياح شرقية أو شمالية شرقية في بعض ايام الشتاء فتنخفض درجة الحرارة كثيرة.

ج- الامطار والرطوبة:

تمتد مدة سقوط المطر من اواخر فصل الخريف حتى نهاية فصل الربيع, ومن صفات الأمطار في العراق تذبذب كمياتها بين سنة وأخرى, وكونها امطار شتوية او ربيعية غير انها وباستثناء المنطقة الجبلية تمتاز بقلتها كما تزداد معدلات الرطوبة النسبية في هذا الفصل، لاحظ خريطة (4).

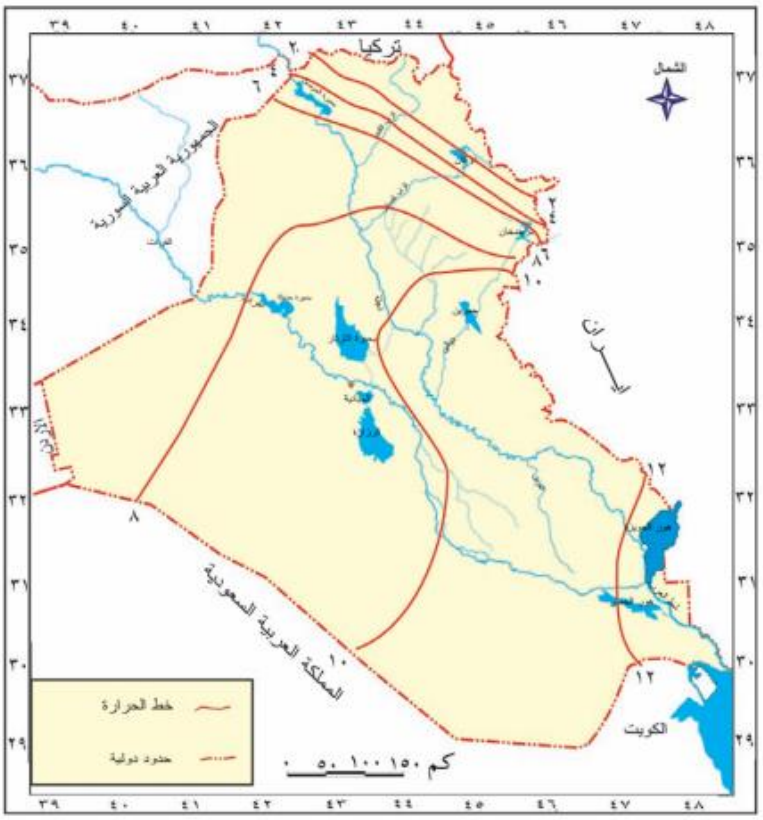

خريطة (3) توزيع درجات الحرارة خلال فصل الشتاء في العراق.

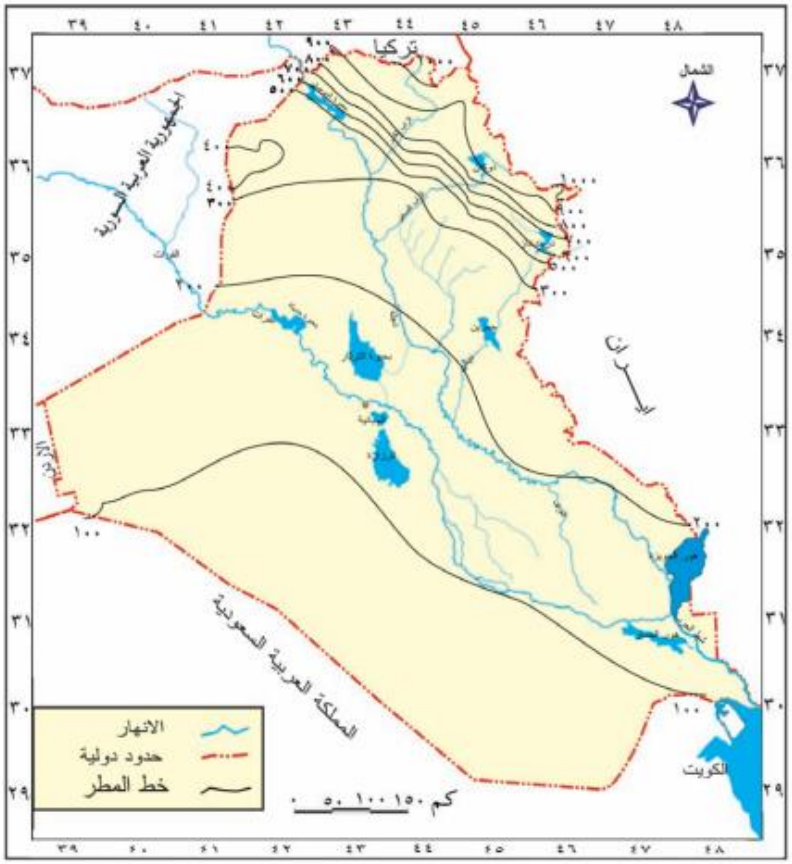

خريطة (2) معدل سقوط الامطار (ملم) في العراق.

3- الفصول الانتقالية

يعد الربيع والخريف من الفصول الانتقالية في العراق، ففصل الربيع لا يزيد على شهر في جنوب العراق بينما يكون طوله حوالي شهرين في الشمال، أما فصل الخريف فلا يزيد طوله على شهرين في مختلف مناطق العراق ويعد هذان الفصلان الانتقاليان من اكثر فصول السنة اعتدالاً في درجة حرارتهما.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة الخامسة

الاقاليم المناخية في العراق

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

الاقاليم المناخية في العراق

يكاد يتفق اغلب الجغرافيين وعلماء المناخ على تقسيم مناخ العراق الى ثلاثة اقاليم وهي المناخ الجبلي ومناخ السهوب والمناخ الصحراوي، واذا كان هناك اتفاق بين الباحثين على تواجد هذه الاقاليم الا انهم يختلفون في امتدادها ومساحاتها، بل ان الحدود فيما بينها قد يصعب تطابقها عند استخدام معايير علماء المناخ للتمييز بين الاقاليم المناخية, وفيما يأتي تبيان لنوعية الاقاليم المناخية في العراق:

1. مناخ البحر المتوسط:

تقع هذه المنطقة في شمال وشمال شرق العراق ومناخها يشبه مناخ البحر المتوسط، ودرجة حرارتها اقل من بقية المناطق بسبب ارتفاع ارضها. لذلك يكون شتاؤها بارد وتسقط فيه ثلوج وتنخفض الحرارة الى ما دون درجة التجمد, وذلك عندما تغزو المنطقة الكتل الهوائية الباردة، اما الصيف فيكون اكثر اعتدالاً من بقية المناطق، ويقل المدى الحراري اليومي والسنوي.

اما التساقط فهو كثيف، اذ يكون التساقط في الشتاء خلال اربعة اشهر ما بين 650 و1000ملم مع زيادة عدد الايام المصحوبة بالضباب ، ويأتي الربيع في هذه المنطقة متأخرا الى اواسط نيسان ، اما الخريف فيتصف بالدفيء والجفاف. ويمكن تقسيم مناخ المنطقة الى :

a. المناخ الحار صيفا (في منطقة الجبال البسيطة القريبة من حدود المنطقة شبة الجبلية السهوب)، وتزيد حرارة ادفئ الشهور صيفا عن 22°م والامطار تتراوح ما بين 600 -800 ملم.
b. المناخ المعتدل صيفاً (منطقة الجبال المعقدة او العالية) في اقصى الشمال والشمال الشرقي, حيث تقل حرارة ادفئ الشهور عن 22°م وتزيد الامطار عن 800 ملم.

2. مناخ السهوب:

يسود هذا المناخ في منطقة الروابي وشمال منطقة الجزيرة، وهو مناخ انتقالي بين مناخ البحر المتوسط والصحراوي الحار، وقد يتوسع او يتقلص من سنة لأخرى، وتحصل هذه المنطقة على اكثر من 300 ملم من المطر سنوياً وعلى ايام ممطرة تزيد عن 60 يوم, وكمية اكبر من المطر في الربيع, وبمدى حراري اكبر

نسبياً من مناخ المنطقة السابقة، يكثر النبات الطبيعي في الربيع من نوع النباتات البصلية كشقائق النعمان والنرجس وغيرها.

ويتصف شتاء هذه المنطقة بأنه اقصر من المناخ الجبلي فلا يزيد عن ثلاثة اشهر, وامطاره اقل منها الا انها اكثر من منطقه المناخ الصحراوي. أما درجة حرارته فهي معتدلة عدا بعض الايام التي تنخفض فيها درجة الحرارة الى ما دون درجه التجمد عندما تغزو المنطقة الكتل الهوائية الباردة, ومعدل الحرارة السنوي لا يقل عن 18°م ورطوبة الهواء ما بين 20 -30% والخريف دافئ.

3. مناخ المنطقة الصحراوية:

يقع مناخ هذه المنطقة ضمن السهل الرسوبي والبادية الصحراوية، وهي اشد حرارة واقل مطرا من المنطقتين السابقتين، وتتراوح امطارها ما بين 50ملم في الجنوب الغربي و200ملم في شمال المنطقة وشرقها، ويبلغ عدد الايام الممطرة 25 يوم في السنة –اي اقل من المنطقة الواقعة الى شمالها–، ويكبر المدى اليومي والسنوي، والشتاء اكثر اعتدالاً والقسم الغربي من المنطقة اكثر برودة من القسم الشرقي بسبب ارتفاعه.

وترتفع الرطوبة النسبية في جنوب شرق المنطقة مع قلة المدى الحراري فيها, ووجود ندى كثير لا سيما في الربيع واوائل الصيف، وتؤثر الرياح الجنوبية الرطبة الحارة على هذه المنطقة كثيرا.

ويمكن تقسيم المناخ الصحراوي الى المناخ الصحراوي الحار في وسط القطر وجنوبه، والصحراوي البارد في غرب الهضبة (البادية) قرب الحدود الاردنية وحرارته اقل من المناخ الصحراوي الحار.

ويلاحظ مما سبق وجود تفاوت في مناخ كل منطقة من المناطق الثلاث، مما يبرز تقسيمها الى اقسام ثانوية ، فالمناخ الصحراوي لا يمكن ان تتصف جميع أراضيه بنوع مناخي واحد, اذ يوجد اختلاف قليل بين مناخ مدينة الرطبة الواقعة وسط الهضبة الجافة ومناخ مدينة البصرة التي تحيط بها الاهوار والقريبة من الخليج العربي فتتأثر بالرطوبة القادمة منها.

المصادر:

1- خطاب صكار العاني, خليل نوري الرازي, جغرافية العراق, جامعة بغداد, 1989.

2- باسم الساعاتي, جغرافية العراق الطبيعية, جامعة الموصل, 2016.

3- فلاح جمال معروف, بشير ابراهيم الطيف, سلام فاضل علي, جغرافية العراق: الطبيعية والسكانية والاقتصادية (دراسة في الجغرافية الاقليمية), دار دجلة للنشر, 2016.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة السادسة

التربة في العراق (انواعها – مشاكل الترب – والمعالجات)

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

التربة

يقصد بالتربة تلك الطبقات الرقيقة التي تغطي سطح الارض وتمتد خلالها جذور النبات الذي يستمد مواده منها والتي تعد قوام الحياة النباتية ودوام استمرارها. وتؤثر في تلك الطبقات التعرية المائية والمناخية وتحولها الى مواد مفتتة وذرات، كما ان تفسخ النباتات الموجودة في التربة يضيف لها مواد عضوية جديدة تؤثر على نوعيتها وصفاتها ومدى خصوبتها وبالتالي تحديد الامكانيات الزراعية ومستوى انتاجها ونوع محاصيلها.

وتختلف التربة من مكان لاخر تبعاً للعوامل التي ساعدت على تكونها وهي:

1- مادة الأصل

2- المناخ

3- الطبوغرافية

4- الكائنات الحية

5- الزمن

وتختلف الترب في العراق من مكان لآخر, تبعاً لاختلاف التضاريس والمناخ والنبات الطبيعي ، ومع ذلك فأنها تتصف بصفات عامه اهمها :

أ- انها فقيرة بالمواد العضوية.

ب- انها غنية بالأملاح و المواد الغذائية الاخرى.

وسبب فقر تربة العراق بالمواد العضوية راجع الى قلة النبات الطبيعي . اذ ان حوالي (70٪) من مساحة العراق ذات مناخ صحراوي جاف, و نبات قليل الكثافة. أما القسم الباقي (30%) فتكسوه حشائش معظمها فصلية وشجيرات قليلة متفرقة في الغالب, يضاف الى ذلك ان ارتفاع الحرارة خلال فصل الصيف بقتل النبات و يتلف المواد العضوية في التربة.

اما سبب غنى التربة بالأملاح والمواد الغذائية الأخرى تعود إلى قلة الأمطار بصورة عامة والى ارتفاع نسبة التبخر ورداءة التصريف و نوعية الصخور التي نشأت منها التربة. ويقصد يعني التربة بالأملاح احتواؤها على كميات معتدلة منها. لأن كثرة الأملاح، تضر بالمحاصيل الزراعية . كما أن قلتها لا تفيدها. هذا وان بعض الأملاح تكون سامة ومضرة بالنبات ولذلك فوجودها بأي نسبة

كانت تجعل التربة غير صالحة لنموه. ومن هذه الأملاح السامه كاربونات الصوديوم التي لا توجد لحسن الحظ في تربة العراق.

كما ان كثرة الكلوريدات في التربة يؤدي الى ملوحتها، وتعطي هذه الكلوريدات للثرية لوناً داكناً نظراً لما لها من قابلية كبيرة على امتصاص الرطوبة من الجو, ويمكن غسل هذه الاملاح بالماء وتصريفها.

اما ملح الطعام، كلوريد الصوديوم موجود بنسبة عالية في تربة العراق اذ تصل نسبته الى 6٪ مسبباً ملوحة التربة، الا انه قابل للذوبان. ولذلك ، فيسهل غسله والتخلص منه.

عموما تتميز **تربة المنطقة الجبلية والمتموجة** عن تربة السهل الفيضي (في وسط العراق وجنوبه) بكونها اكبر ذرات واكثر تنوع واقل ملوحة واحسن تصريف واقل عمق واكثر وجود للمادة العضوية فيها بسبب كثرة النباتات الناتجة عن الامطار بعد تفسخها.

ويمكن تلخيص خصائص تربة المناطق الجبلية والمتموجة فيما يأتي:

1 – جودة التصريف لارتفاع الاراضي، ويندر وجود مناطق ملحية عدا مناطق صغيرة في السهول مثل سهلي الحويجة ومخمور.

2 – نسيج التربة (حجم ذراتها) ذات دقائق كبيرة، وذلك لأنها تترسب قبل الذرات الصغيرة التي لا تترسب الابعد ان تنقلها المياه الى مسافات بعيدة، وهي تسمح لنفاذ الماء فيها وبذلك تكون التربة خفيفة بصورة عامة ومع هذا فان حجوم ذراتها تختلف بين منطقة واخرى تبعا لاختلاف سرعة ترسب هذه الذرات التي تأتي بها المياه، فهي بين ترسبات حصوية وصخرية كما تربة الجبال وبين ترسبات صلصاليه كما في سهل الحويجة وهي تربة خصبة وتعطي حاصلا جيدا عند توفر الامطار او مياه الري.

3 – وجود طبقات افقيه مختلفة من الصخور تكون اساسا للتربة يسهل تمييزها. واهم هذه الصخور حجر الكلس والرمل والصلصال والحصى والصخور المكتلة والجلاميد.

4– تقع الطبقة الافقية للكلس على عمق عظيم حيث تزداد مع ازدياد المطر.

5 – وجود بعض المواد العضوية في التربة السطحية بنسب مئوية قد تكون عالية او قليلة لهذا فأن لونها يكون بنيا الى بني غامق، اذ أن كثرة الامطار تسبب كثرة النباتات التي تزيد من خصوبة التربة بإضافتها مواد عضوية تنتج من تفسخها.

بينما تتصف **تربة مناطق العراق الجنوبية** بصفة عامة بأنها اكثر انتظاما وتجانسا مما هي في الشمال، وتختلف حجوم ذراتها وتميل الى النعومة، اي تكون اكثر تماسكا كلما توغلنا جنوبا او شرقا، اما المنطقة الواقعة بين الكوت والديوانية (ما بين دجلة والفرات) فتكون ذات تربة رملية بسبب الرمال التي تذروها الرياح والقادمة من جهة الغرب، وتربة القسم الشمالي من السهل الفيضي رملية اكثر من القسم الجنوبي حيث ترسبت الذرات الكبيرة قبل الذرات الصغيرة ولا تترسب الذرات الصغيرة الا بعد ان تنقلها المياه الى مسافات بعيدة، لهذا تكون ذرات الترسبات قرب بغداد اكبر من تلك المترسبة في الاهوار والمستنقعات.

مشاكل التربة في العراق:

1 – مشكلة الملوحة في السهل الفيضي :

تمتد اوسع الاراضي الزراعية في العراق في منطقة السهل الفيضي, وتنتشر في هذا السهل اراضي ملحية شاسعة اخذت تنتشر من الجنوب باتجاه الشمال, وقدرت مساحه الاراضي التي اصبحت تربتها ملحية بحوالي (60%) من مجموع مساحة الاراضي التي تروى سيحا في السهل الفيضي.

وعموما يمكن اجمال الاسباب التي ادت الى انتشار الاملاح في السهل الفيضي (الرسوبي) بالنقاط الاتية :

1 – العامل المناخي وهو العامل الحاسم في انتشار الاملاح في هذه التربة ، فارتفاع درجات الحرارة وهو بدورة مع سرعة الرياح لاسيما الشمالية الغربية منها يزيد من كمية التبخر من المسطحات المائية والاراضي الرطبة المروية, اذ ان الارتفاع في درجات الحرارة يعمل على تحريك ضغط بخار الماء في التربة بسهولة ضمن مساميتها نتيجة لصعود هذا الماء من الاسفل الى الاعلى بالخاصية الشعرية ويؤدي الى ضياع جزء من رطوبتها وبالتالي يسبب انتشار الاملاح في التربة.

2 – الانهار والقنوات المائية التي تحوي املاح ذائبة واستخدامها في الزراعة مع استخدام المياه الباطنية يضيف الى التربة املاح جديدة قدرت بنحو (1.5 طن) للهكتار الواحد في الزراعة الشتوية و(4 طن) للهكتار في الزراعة الصيفية .

3– خواص التربة الكيمياوية والفيزياوية حيث ترتفع نسبة كاربونات الكالسيوم والصوديوم في تربة السهل الفيضي، مما يؤدي الى التقليل من نفاذية التربة وهو عامل مساعد في انتشار الاملاح.

ويمكن معالجة مشكلة الملوحة في التربة وذلك:

– منع تجمع الماء في التربة الباطنية التي تؤدي الى ارتفاع مستوى الماء الارضي (عن طريق استخدام المقننات المائية للمحاصيل).
– مزج التربة الثقيلة (الطينية) بتربة خفيفة (رملية) لتساعد على نفاذ الماء فيه.
– زراعة النباتات المالحة او المحبة للملوحة وهي من اهم الطرق وهذه المعالجة تسمى المعالجة البيولوجية.
– حرث الارض بمحراث بسكتين للحراثة العميقة.
– ري الأرض أكثر من مرة بمياه قليلة الملوحة ومحاولة صرفها سطحيا.
– إضافة الجبس الزراعي (كبريتات الكالسيوم) للأرض 750 كيلو/ هكتار وتقليبه بالحرث في التربة.
– الاهتمام بإضافة الأسمدة العضوية من روث الحيوانات وزرق الطيور قبل الزراعة لتحسين خصوبة الأرض
– زراعة الأرض بمحاصيل متحملة للملوحة نوعاً ما مثل الشعير والبرسيم.

2 – مشكلة جرف التربة في الشمال:

وهي من ابرز المشاكل التي تعانيها التربة في الشمال, حيث تعمل الرياح والمياه على جرفها نتيجة لعامل الانحدار وهذا يؤدي الى فقدان اراضي زراعية جيدة، واذا ما جرفت التربة فأنها تحتاج الى وقت طويل جدا قد يبلغ مئات السنين لتنشأ من جديد وتصبح صالحة لنمو النبات.

أن جرف الرياح والمياه على تربة سفوح المنطقة الجبلية والمتموجة يكون شديدا جدا، وقدرت الاراضي التي تتعرض الى تعرية مائية شديدة جدا بنحو(12%) من ممساحه العراق، وان (20%) من مساحة العراق تتعرض الى تعرية ريحيه شديدة. ويكون الجرف على نوعين رئيسين هما الجرف الاخدودي وجرف القطعة ، وان معظم الجرف في المناطق المرتفعة الشديدة الانحدار يكون من نوع الجرف الاخدودي ، وقد يحدث هذا النوع من الجرف عندما تأتي امطار مصحوبة بأعاصير وتحفر لها على السفوح اخاديد عميقة فتزيح التربة. وفي حالات كثيرة تنزل الى الصخور

الباطنيــة وتحمــل المــواد المجروفــة بواســطة الانهــار وترســب فــي نهايــة المطــاف الــى مســتنقعات الجنوب او الخليج العربي.

وتعمـل الريـاح علـى تعريـة التربـة عنـدما تتعـرض المنطقـة الـى هبـوب ريـاح وعواصـف شـديدة خاصـة اذا كانت عارية من النبات، ويحدث هذا في اغلب مناطق القطر ومنها الصحراوية.

وتتفـاوت شـدة الجـرف مـن منطقـة لأخـرى تبعـا لعـدة عوامـل منهـا درجـة احـدار الارض وحالـة النبـات الطبيعـي والامطـار الغزيـرة المفاجئـة والحراثـة غيـر الصـحيحة ، فقطـع الغابـة مـن جبـال شـرق العـراق يسـاعد فـي جـرف التربـة, فالأشـجار تقلـل مـن سـرعة جريـان الميـاه علـى السـفوح، كمـا ان جـذورها تمسـك اجـزاء التربـة ببعضـها، وان الفيضـانات تكـون فجائيـة وسـريعة لعـدم وجـود اشـجار تقـف في طريق المياه النازلة فتؤخر وصولها السريع الى النهر.

ويمكن **معالجة مشكلة الجرف**

- بأنشاء سدود في بطون الاخاديد او على سفوح المرتفعات والاراضي المتموجة وغرس اشجار وحشائش لتخفيف سرعة المياه الجارية، حيث تعمل جذور النباتات على مسك التربة.
- ينبغي زرع شجرة مكان كل شجرة تقطع، كما يجب زراعة المناطق التي تتفاوت امطارها تفاوتا كبيرا لئلا تكون التربة معرضة للنقل في سنوات الجفاف.
- وينبغي ان تكون الحراثة كنتورية على سفوح الجبال – اي مع خطوط الارتفاعات المتساوية– لان مياه الامطار في هذه الحالة تستقر في هذه الخطوط المحروثة، في حين اذا كانت الحراثة مع اتجاه الانحدار (اي من اعلى الى اسفل) فأن المياه تنزل في خطوط المحاريث وتحفر فيها الاخاديد.
- بالإضافة الى منع الرعي الجائر ومنع قطع الغابات ومراقبة حرائقها.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة السابعة

النبات الطبيعي في العراق

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

النبات الطبيعي

يقصد بالنبات الطبيعي بانه النبات الذي ينمو من تلقاء نفسه دون تدخل الانسان في انبائه، ويتأثر النبات الطبيعي بصورة رئيسة بالعوامل المناخية والتضاريس والتربة اذ يعد النبات الطبيعي نتيجة مباشرة لها، مع العلم أن العامل المناخي له الأثر الاكبر في تحديد نوعية وكثافة النبات الطبيعي من العوامل الأخرى.

ونظرا للتباين الكبير في مناخ وتضاريس وترية العراق فقد نتج عن ذلك تبايناً في النبات الطبيعي، إذ يتفق توزيعه بالدرجة الأولى مع الأقاليم المناخية, حيث يلاحظ بأن كثافة النبات الطبيعي تكون كبيرة في الأقسام الشمالية من العراق نظرا لكمية الأمطار التي تكون اكثر من (300ملم) في حين نجد أن قلة الأمطار في الاقسام الوسطى والجنوبية من العراق والتي تتراوح بين (150-200ملم) قد ساهم في قلة تنوع النبات الطبيعي. أما الهضبة الغربية فقد اقتصرت على بعض النباتات التي تقاوم الجفاف والحرارة العالية.

وفي ضوء ذلك يمكن تقسيم النبات الطبيعي في العراق الى خمس مناطق تختلف عن بعضها البعض من حيث الظروف التي ذكرت مسبقاً وهي : لاحظ خريطة (1)

1-منطقة الغابات والحشائش:

وتقع في أقصى الشمال والشمال الشرقي من العراق ضمن حدود المنطقة الجبلية والتي تتميز بكمية امطار عالية تتراوح بين (400- 1000ملم)، وتقع هذه المنطقة ضمن مناخ البحر المتوسط. تمتاز تربة هذه المنطقة بكونها جيدة خالية من الأملاح نظرا لانحدار أراضيها، وتتميز نباتات المنطقة بكثافتها على السفوح الغربية والجنوبية الغربية، أي السفوح التي تكون مواجهة للرياح المحملة بالرطوبة أكثر من السفوح الشمالية الشرقية باعتبارها مناطق ظل المطر.

ويتسم النبات الطبيعي في هذه المنطقة بالمميزات الآتية :

- تنوع النبات الطبيعي فيها إذ تشكل الغابات (70%) منها في حين تشكل الحشائش والشجيرات القسم الباقي.
- إن معظم الغابات الموجودة هي من أشجار البلوط إذ تشكل نسبة مقدارها (99%) أما الباقي فتشمل غابات الصنوبر والأشجار التي تنمو على ضفاف الأنهار ومنها الجوز والصفصاف.

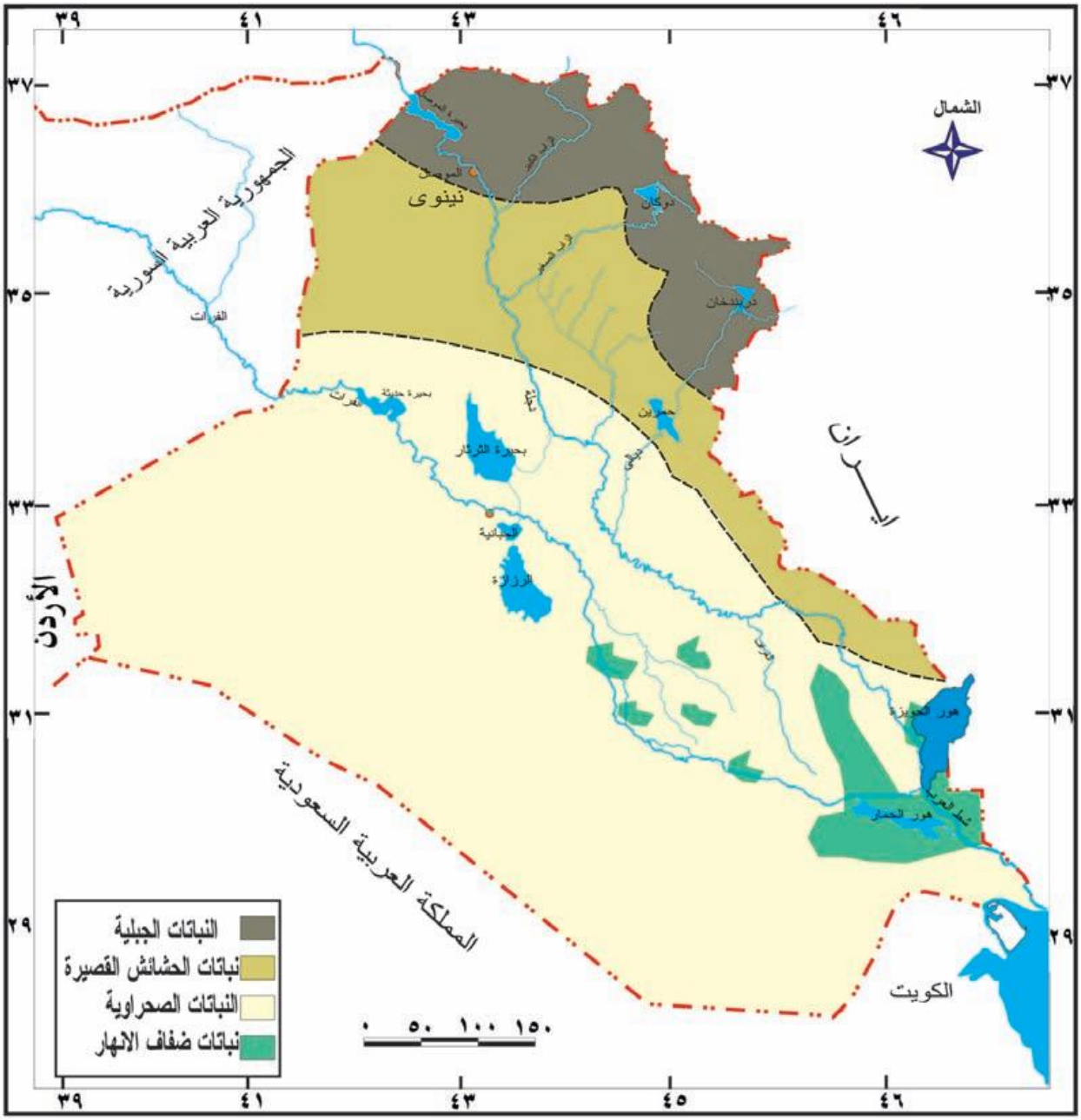

خريطة (1) توزيع النبات الطبيعي في العراق.

2-نباتات السهوب:

تحتل نباتات السهوب حوالي 15 % من مساحة العراق, وتقع ضمن المنطقة المتموجة (شبه الجبلية)، أي أنها تقع ضمن مناخ السهوب الانتقالي ما بين مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي وتتكون في قسمها الأعظم من الحشائش والقسم الباقي من النباتات الشوكية والبصلية، ومن أهم نباتاته الكعوب والانيمون (شقائق النعمان), صورة (1).

صورة (1) نبات الانيمون (شقائق النعمان).

3-نباتات ضفاف الأنهار:

توجد هذه البيانات في جميع حدود المناطق النباتية الأخرى وتحتل حوالي 4% من مساحة العراق, وتتكون من نباتات تمتد على ضفاف الأنهار على شكل شجيرات وحشائش، ونظرا لوفرة المياه بصورة دائمة فإنها تكون كثيفة ودائمة الخضرة، ومن أهم الأشجار التي تنمو على ضفاف أنهار السهل الرسوبي هي الغرب والصفصاف والطرفة وعرق السوس والعاقول، أما النباتات التي تنمو على ضفاف أنهار المنطقة الجبلية فأهمها الصفصاف والجوز والدردار والدفلة.

4-نباتات الأهوار والمستنقعات :

تقع هذه المنطقة (الاهوار والمستنقعات) في جنوب السهل الرسوبي، مكونة مثلثاً تمثل مدن الناصرية والعمارة والبصرة رؤوسه الثلاثة، ويعد الماء العامل الرئيس الذي يحدد نوع النبات الطبيعي في تلك المنطقة، لأنه يغطي سطح التربة طيلة أيام السنة تقريباً.

ويتميز النبات الطبيعي فيها بكونه كثيف ومتعدد الأنواع ومن أهمها وأوسعها انتشاراً هما القصب والبردي، ويصل ارتفاع القصب في هذه المنطقة إلى (20) قدم, ويوجد على شكل غابات صغيرة تؤلف جزراً في وسط الأهوار والمستنقعات الدائمة، أما البردي فيصل ارتفاعه إلى (8) قدم.

ولقد استخدم سكان هذه المناطق النبات الطبيعي لبناء بيوتهم وللوقود والاضاءة، كما يستخدم لصناعة الحصران والورق، فضلا على استخدامه كعلف لحيواناتهم وخاصة الجاموس.

5-نباتات المنطقة الصحراوية :

تغطي نباتات المنطقة الصحراوية حوالي 70 % من مساحة العراق وتنتشر فوق السهل الرسوبي والهضبة الصحراوية، ونظرا لسيادة ظروف الجفاف في تلك المنطقة فقد كيفت النباتات الطبيعية نفسها لمقاومة ظروف الجفاف الذي يصل إلى حوالي (8) أشهر، كأن نخزن الماء في أجزائها أو أنها تتمتع بجذور طويلة، أو لها أوراق أبرية مدببة تغطيها طبقة شمعية قليلة المسام لنحافظ على رطوبتها, ويمكن تقسيم نباتات المنطقة الصحراوية إلى نوعين رئيسين هما:

أ- النباتات الحولية:

وتشكل (75%) من نباتات المنطقة الصحراوية, وتتميز بكونها قصيرة الأجل إذ تقضي مدة نموها في الموسم الملائم لنموها ثم تموت وتبقى جذروها في التربة لتعاود النمو من جديد عند حلول الموسم الملائم، ومن أهم نباتاتها الحلبة والبابونك والشنان والشعير البري.

ب- النباتات المعمرة:

وتشكل (20%) من نباتات المنطقة الصحراوية وتتميز بكونها نباتات دائمة، كيفت نفسها لمقاومة الجفاف والحرارة العالية ومن أهمها الأثل والشيح والسدر والشوك.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة الثامنة

الموارد المائية في العراق

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

الموارد المائية

تعد الأمطار والثلوج المصدر الرئيس للموارد المائية كالأنهار والبحيرات والاهوار والمستنقعات والعيون والآبار، ومن خلال دراسة مناخ العراق يتبين أن المنطقة الجبلية هي من أكثر المناطق مطراً في العراق, اذ تتجمع الثلوج على القمم الجبلية العالية, وقد تغطي الثلوج بعض القمم لمعظم ايام السنة، وتذوب الثلوج عادة في فصل الربيع والصيف فينفذ قسم من مياهها الى باطن الأرض مكونة مياه الينابيع, بينما يسيل القسم الاخر في وديان المنطقة الجبلية وانهارها مكونة مياه سطحية، لذا تشمل الموارد المائية في العراق:

أولا – المياه السطحية.

ثانياً – المياه الجوفية.

أولا – المياه السطحية .

وتعد أهم الموارد المائية وتتكون من المياه التي تجري في نهري دجلة والفرات وروافدهما وفروعهما وفي شط العرب, وتتغير كمية المياه السطحية من موسم لآخر اثناء السنة، فتزداد في فصل الربيع (موسم الفيضان), إذ تبلغ كميتها أحيانا عشرة أضعاف كميتها في موسم الصيهود في فصل الصيف والخريف، كما تتفاوت كميتها من سنة لأخرى تبعا لتباين كمية مصادرها من الأمطار والثلوج.

تنبع هذه الانهار من خارج العراق في (تركيا). ويطلق اصطلاح حوض الرافدين على جميع الأراضي التي تنحدر مياهها الى نهري دجلة والفرات . لاحظ خريطة رقم (1).

ولمعرفة خصائص النهرين (دجلة والفرات) ولبيان اهمية ذلك بالنسبة للعراق لابد من دراستهما من منطقة المنبع الى المصب.

– نهر الفرات :

ينبع راقدا نهر الفرات (فرات صو ومراد صور) من المرتفعات الجبلية الوعرة في شرقي تركيا ليشكلان نهر الفرات عند مدينة كيبان, ويستمر النهر في جريانه لمسافة 1176 كم في اراض متموجة داخل الحدود التركية وقرب مدينة جرابلس بدخل نهر الفرات الأراضي السورية ليجري مسافة 604كم, وخلال هذه المسافة يصب فيه رافدان من جانبه الأيسر هما (البليخ والخابور)، وعند مدينة القائم (حصيبه) يدخل النهر أراضي العراق,

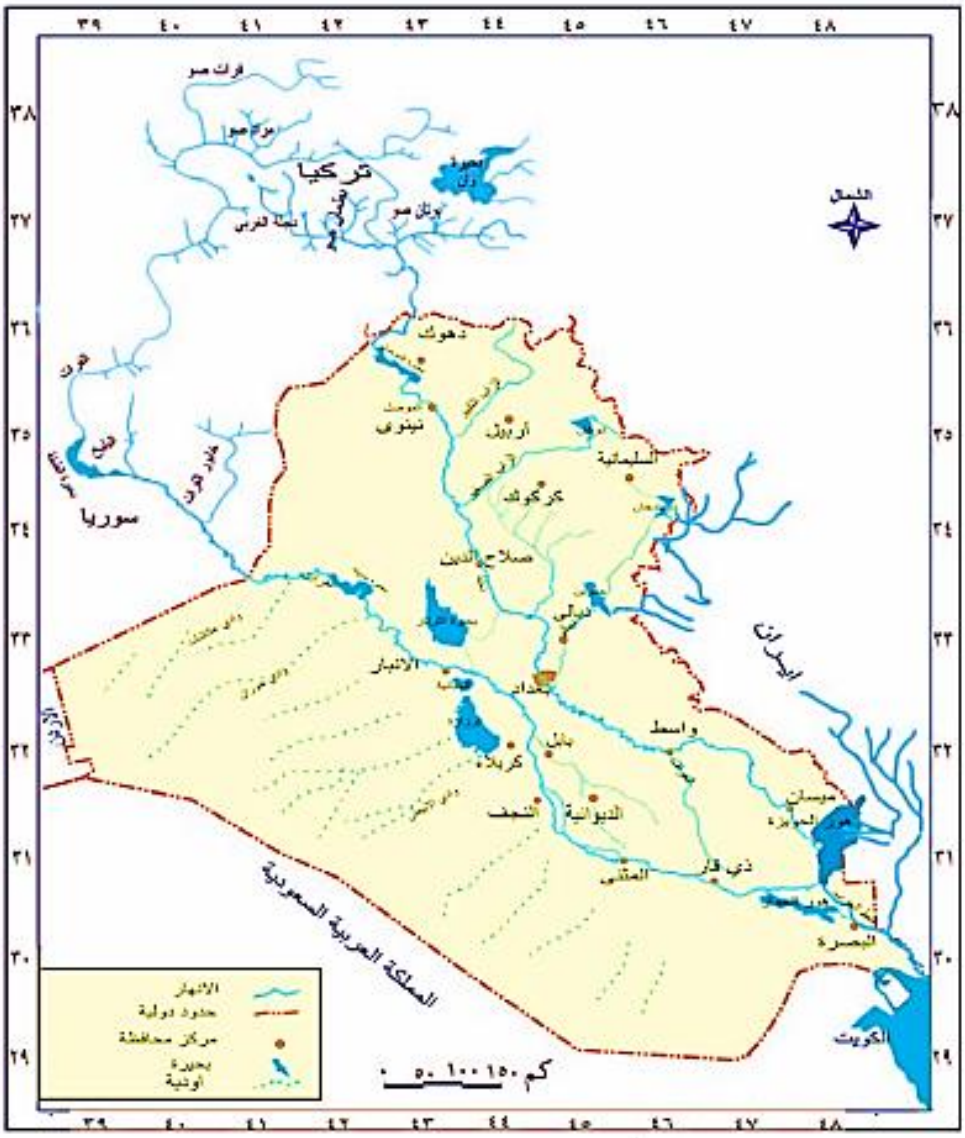

خريطة (1) حوض نهري دجلة والفرات.

حيث يجري فيها نحو الجنوب الشرقي لمسافة 1160 كم قاطعا الهضبة الغربية بواد ضيق يدخل السهل الرسوبي قبل مدينة الرمادي, حيث يجري فيها نحو الجنوب الشرقي لمسافة 1160 كم قاطعا الهضبة الغربية بواد ضيق يدخل السهل الرسوبي قبل مدينة الرمادي.

وبعد مدينة الرمادي يتسع سهل الفرات الذي هو جزء من السهل الرسوبي, وتتفرع منه في جزئه الواقع بين شمال مدينة الفلوجة وسدة الهندية مجموعة من جداول الري من جانبه الأيسر باتجاه نهر دجلة (من أشهرها الصقلاوية وأبو غريب واليوسفية واللطيفية والاسكندرية) بسبب ارتفاع مستوى نهر الفرات بالنسبة لنهر دجلة في هذه المنطقة. وبالقرب من مدينة الفلوجة يقترب نهر الفرات من نهر دجلة إذ تصبح المسافة بينهما حوالي (40) كيلو مترا فقط.

وعند مقدمة سدة الهندية يتفرع الفرات الى فرعين رئيسين هما:(شط الحلة وشط الهندية), يجري **شط الحلة** جنوباً حيث يمر في مدينتي الحلة والديوانية ويكاد ان يتلاشى في الأراضي الزراعية جنوب الرميثة. أما **شط الهندية** فيتفرع الى فرعين أيضاً هما (نهر الكوفة ونهر الشامية) اللذان يلتقيان عند مدينة الشنافية ثم ينفصلان الى نهر (العطشان والسبيل) ويلتقيان شمال السماوة وبعدها يتجه النهر نحو الجنوب الشرقي فيمر في الناصرية وسوق الشيوخ ويدخل هور الحمار في خمسة فروع هي (عكيكه وبني سعيد والحفار وام نخلة وبني حسن), ويتخذ نهر الفرات مجريين داخل هور الحمار هما (المجرى الشمالي والذي يلتقي بنهر دجلة في القرنة) و(المجرى الجنوبي والذي يتصل شط العرب في كرمة علي) وبمسافة 10 كم مقدمة مدينة البصرة.

- نهر دجلة

ينبع نهر دجلة الذي يبلغ طوله 1900كم من المرتفعات الواقعة في جنوب شرقي تركيا الى الشمال الشرقي من منابع نهر الفرات، ويتكون النهر من عدة منابع، منبع غربي يسمى (بطمان صو) وينبع من بحيرة كولجك، ومنبع شرقي يسمى (بوتان صو) الذي يتكون من عدة روافد تنحدر إليه من المرتفعات الجنوبية المحيطة ببحيرة وان.

ومن التقاء بطمان صر وبوتان صو يتكون نهر دجلة الذي ينحدر نحو الجنوب الشرقي في اراض وعرة في تركيا المسافة 485 كم تكون نسبة 18% من طوله، ويدخل النهر الأراضي العراقية عند قرية فيشخابور ويستمر النهر في جريانه باتجاه الجنوب الشرقي في منطقة جبلية متموجة ما بين فيشخابور ومضيق الفتحة –الذي يفصل مرتفعات حمرين عن مرتفعات مكحول– ويكون مجرى النهر في هذا الجزء حصوية محاطا بسهل ضيق, يتسع هذا السهل قليلاً بين الفتحة وبلد مع بقاء الحافات الصخرية على مجراه احيانا خاصة في الشمال من مدينة سامراء، وبعد سامراء وبلد يجري النهر في السهل الرسوبي, ويمتاز بكثرة تعرجاته وخاصة في جزئه الواقع بين مدينتي بغداد والكوت, وذلك بسبب قلة انحدار الأرض وبطئ جريان ماء النهر.

وعند مدينة الكوت حيث موقع سدة الكوت يتفرع من ضفة النهر اليمني جدول الغراف وجدول الدجيلة، وبعد مدينة الكوت يستمر النهر في مجراه السهلي المنبسط حتى مدينة العمارة حيث يتفرع عندها من ضفته اليسرى جدولا (الكحلاء والمشرح) ومن ضفته اليمني جداول (البتيرة والمجر الكبير), ويسبب هذه

التفرعات الكثيرة التي تأخذ مياهها من النهر وتصبه في اهوار المنطقة يصبح النهر ضيفا قليل المياه، وجنوب العزير يعود النهر فيتسع. ويختلف نهر دجلة عن الفرات في أنه يتسلم كميات من المياه الاضافية داخل العراق عن طريق مجموعة من روافده المهمة بينما يفتقر الفرات الى مثل هذه الروافد ومن أشهر الروافد التي تصب في نهر دجلة بعد دخوله الأراضي العراقية هي الخابور والزاب الكبير والزاب الصغير والعظيم وديالى.

وفيما يأتي عرض موجز لأهم خصائص تلك الروافد :

1- **الخابور**: وينبع من الأراضي التركية ويمر في مدينة زاخو ويصب في نهر دجلة عند الحدود العراقية التركية.

2- **الزاب الكبير**: وينبع من الاراضي التركية ويلتقي بنهر دجلة عند آثار نمرود بعد أن يمر في المنطقتين الجبلية والمتموجة, ويعد من أهم روافد نهر دجلة اذ يسهم بحوالي 33% من مياه دجلة, وبهذا تعادل كمية مياهه كمية مياه الروافد الاربعة الاخرى مجتمعة

3- **الزاب الصغير**: وينبع من الجبال الايرانية ويمر عبر المنطقتين الجبلية والمتموجة ويصب في نهر دجلة عند مدينة الشرقاط.

4- **العظيم** : وتقع منابعه جميعاً في داخل العراق, وإن أهم هذه المنابع نهر الخاصة صو الذي تقع عنده مدينة كركوك وطاووق صو وآق صو ومن أهم خصائص هذا الرافد انه فصلي في جريانه حيث تنقطع مياهه في فصل الصيف الجاف, وبعد أن يجري هذا الرافد في المنطقة الجبلية والمتموجة يصب في نهر دجلة جنوب مدينة بلد.

5- **ديالى**: وينبع نهر ديالى من الاراضي الايرانية (نهر آب سيروان) والعراقية (نهر تانجرو) حيث يلتقيان عند دربندخان متجهاً بعد ذلك نحو الجنوب الغربي إلى أن يصب في دجلة جنوب مدينة بغداد عند جسر ديالى.

وهنالك ظاهرة طبيعية يتعلق وجودها بالنهرين الكبيرين دجلة والفرات وهي ظاهرة الاهوار والمستنقعات في جنوب العراق، إذ تستمد مياهها من النهرين, وتغطي مساحات واسعة تقدر ما بين 3000-8000 كم^2, وان مساحتها هذه تختلف من فصل لآخر فهي تزداد سعتها في موسم الفيضان في الربيع وفي اوائل الصيف وأدناها في موسم الصيهود في اواخر الصيف والخريف وانها تغطي مساحات من محافظات البصرة وميسان وذي قار.

وفضلا عن ظاهرة المستنقعات والاهوار توجد مسطحات مائية أخرى على شكل بحيرات وخزانات مثل بحيرة الحبانية والرزازة وخزان دوكان وخزان دربندخان وخزان الثرثار وهذه جميعا تغطي مساحة تقدر بحوالي 5370كم^2.

وللأنهار وروافدها وفروعها وما يتصل بها من منخفضات واهوار ومستنقعات أهمية بالغة فلولا مياه هذه الأنهار لأصبحت اراض العراق جميعها عباره عن اراض قاحلة, لكن بوجود هذه الانهار انتشرت الزراعة في البلد في المناطق التي تمر بها تلك الانهار.

كما انه من الممكن ان تستخدم المجاري المائية في النقل النهري الذي له اثره الكبير في نقل السكان والبضائع بين مناطق العراق المختلفة لو احسن صيانة تلك الانهار, كما انه من الممكن ان تستثمر بمستوى أعلى في توليد الطاقة الكهرومائية عند السدود التي تعترض مجاري الأنهر, وفضلا على ذلك فان الخزانات والاهوار والمستنقعات يمكن أن تصبح مناطق سياحية يؤمها الناس من كافة انحاء العراق ومن الخارج أيضاً فهي فضلا على جمال مناظرها الطبيعية واعتدال مناخها التي يمكن أن توفر فرصة للصيد، ومن فوائد هذه المسطحات المائية انها تحوي ثروة سمكية مهمة تمثل غذاء رئيساً لمجموعات كبيرة من السكان.

– المصب العام :

نتيجة التوسع في انشاء المشاريع الأروائية برزت الحاجة لإنشاء مبزل رئيس يقوم بجمع مياه شبكة المبازل للمشاريع الزراعية ومنع خلطها بمياه نهري دجلة والفرات, وتأمين نقلها الى شط البصرة, ومن ثم الى الخليج العربي, وقد تمت المباشرة بإنشاء المصب العام منذ 1964 وانجز في عام 1992 لاحظ خريطة (2).

– شط العرب :

ويتكون من التقاء نهري دجلة والفرات ويبلغ طوله أكثر من 180كم. وعند مدينة المحمرة يصب فيه من الشرق رافده الكارون (الدجيل). ومن آثار هذا الرافد أنه يرسب كميات من الطمي في شط العرب مما يسبب اعاقة الملاحة فيه، وبخاصة عند مصب هذا الرافد وعند مدينة الفاو أيضا تزداد ترسبات شط العرب مكوناً عدداً كبيراً من الجزر وبمساحات مختلفة مما تضطر المؤسسة العامة للموانئ العراقية الى كري هذه الترسبات باستمرار لفتح طريق الملاحة.

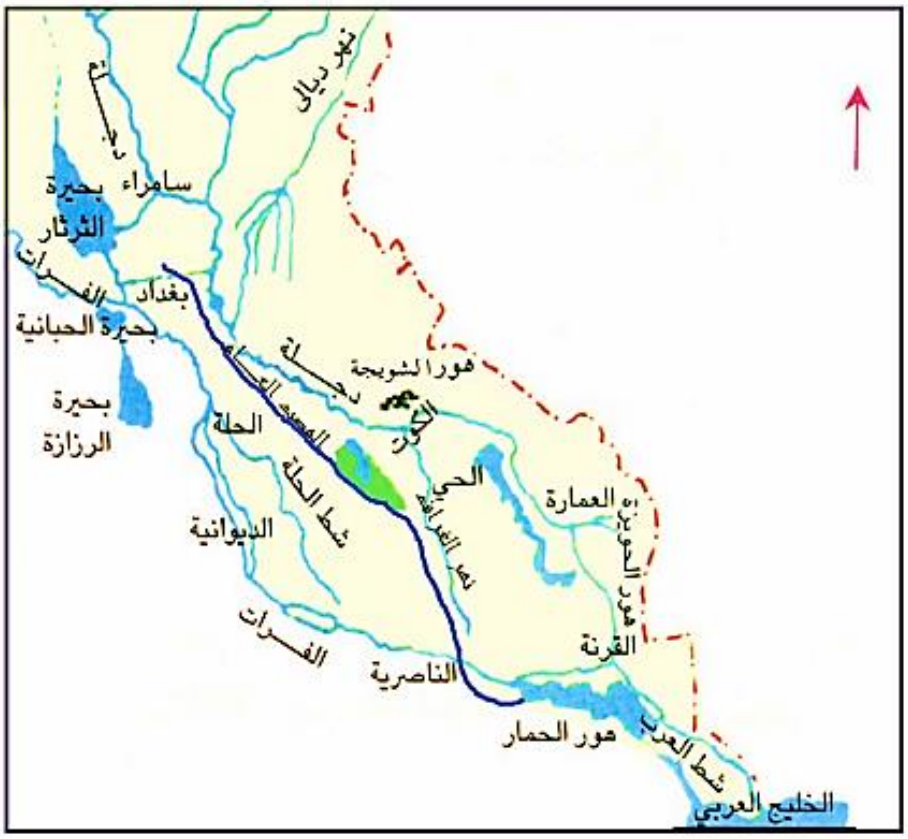

خريطة (2): المصب العام.

ونظراً لاتصال شط العرب بالخليج العربي فقد تأثرت مناسيب مياهه بعمليتي المد والجزر التي تحدث مرتين كل يوم حيث تسهل عملية المد دخول السفن الصغيرة والمتوسطة الحمولة من الخليج العربي الى شط العرب حتى ميناء البصرة ولظاهرة المد والجزر فائدة أخرى هي ارواء بساتين النخيل الكثيفة الممتدة على جانبي شط العرب, ويؤدي من جانب آخر إلى زيادة نسبة الاملاح المذابة في مياه شط العرب والتي تزداد باتجاه الخليج العربي وخصوصا في فصل الصيف.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة التاسعة

الموارد المائية في العراق (المياه الجوفيه) – الحياة الاقتصادية في العراق.

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

ثانياً- المياه الجوفية

وهي المياه التي توجد تحت سطح الأرض سواء كانت راكدة أم جارية، وتظهر على السطح بصورة طبيعية كالعيون والينابيع أو عن طريق تدخل الانسان بحفر الآبار والكهاريز. وتتأثر المياه الجوفية بطبيعة المناخ وخاصة الأمطار, كذلك بطبيعة السطح وانحداره ونوعية الصخور, اذ تحدد هذه العوامل كميات ما يتوفر منها وفي توزيعها والاعماق التي توجد فيها.

وعموما يمكن تقسيم أماكن وجود المياه الجوفية الى خمس مناطق وهي:

1- **المنطقة الجبلية:** وتظهر على شكل عيون وينابيع. ومياهها غزيرة بسبب غزارة الأمطار والثلوج في المنطقة الجبلية, ونوعيتها عذبه ممتازة لأن صخورها من احجار الكلس التي تجهز أفضل أنواع الميا.. كما في وادي جوارنا وقلعة دزه ووادي بنجوين ووادي رانية حيث تستخدم تلك المياه لأغراض الري والرعي والأغراض المنزلية.

2- **المنطقة المتموجة:** وتمتد من سنجار الى خانقين مرورا بالموصل واربيل وكركوك, ومياهها كافية ونوعيتها جيدة وابارها ليست عميقة, وصخورها من الحصى والحجر الرملي والمكتلات وحجر الكلس وتتراوح عمق المياه فيها من (15-25م) وقد تصل الى (40م), في سهلي الموصل وسنجار تتراوح من (5-15م)، وفي سهل اربيل من (25-40م) وفي سهل كركوك من (5، 7-35م).

3- **السهل الفيضي:** وفائدة المياه الجوفية فيها محدودة، وذلك لرداءة نوعيتها اذ تصل نسبة الأملاح فيها من (3000 - 6000) جزء في المليون, كذلك اعتماد السكان على مياه دجلة والفرات.

4- **بادية الجزيرة:** كمياتها وفيرة في بعض المناطق, الا ان نوعيتها رديئة لكثرة الاملاح الذائبة في مياهها, وتصل نسبة الأملاح في بعض مناطقها الى (6000) جزء في المليون, كما أن أبارها عميقة.

5- **الهضبة الغربية:** تتميز هذه المنطقة بقلة مياهها بشكل عام بسبب قلة الأمطار, وتشمل الباديتين الشمالية والجنوبية مياهها عميقة ونوعية مياه البادية الشمالية أفضل, اذ تبدأ بالتردي كلما اتجهنا نحو البادية الجنوبية, ونسبة الملوحة من (1000 - 3000 جزء في المليون.

الحياة الاقتصادية في العراق

الزراعة والثروة الحيوانية

المحاصيل الزراعية

تقسم المحاصيل الزراعية الى ثلاث مجموعات هي:

أولا- المحاصيل الغذائية.

ثانيا- المحاصيل الداخلة في الصناعة.

ثالثا- محاصيل العلف.

وكما يأتي:

أولا- المحاصيل الغذائية: وتشكل الغذاء الرئيس للسكان وتصنف الى ثلاث انواع:

- **الحبوب.**
- **الخضروات.**
- **اشجار الفواكه.**

وكما يأتي:

- الحبوب: وأهمها:

أ. القمح والشعير:

القمح والشعير كلاهما يأتي في مقدمة المحاصيل الشتوية, ويشكل القمح الغذاء الرئيس للسكان, بينما يستفاد من الشعير كغذاء للإنسان وعلف للحيوان ايضا, ويشغل هذان المحصولان وحدهما ما يزيد على 90% من مجموع المساحات التي تشغلها زراعة محاصيل الحبوب مجتمعة, ويحتل القمح المرتبة الأولى بنسبة 54% بينما يحتل الشعير المرتبة الثانية وبنسبة تقدر 36.5%.

يبدأ موسم زراعتهما في فصل الخريف ويستمران في النمو خلال الشتاء البارد, وينضجان في نهاية الربيع حيث يتم حصادهما في بداية الصيف في معظم انحاء العراق, ويتصف انتاجهما بالتذبذب في شمالي العراق يسبب اعتماده على الأمطار (الزراعية الديمية), أما في الوسط والجنوب فيميل انتاجهما إلى الاستقرار يسبب اعتماده على الزراعة الأروائية, وقد وضعت خطط عديدة من شأنها مضاعفة الإنتاج لتأمين الحاجة المحلية.

وقد أدخلت أصناف جديده من القمح الى العراق واهما المكسيباك, وتظهر زراعته في جميع محافظات العراق نظرا لقدرته على تحمل الظروف الجوية من حرارة مرتفعة وقلة مياه.

تأتي نينوى المرتبة الأولى ثم واسط من بين محافظات العراق في زراعة القمح, اذ بلغت مجموع المساحات المزروعة بالقمح في كلتا المحافظتين عام 2007 بما يزيد عن 44% تليها كركوك وصلاح الدين وميسان.

اما الشعير فتظهر زراعته في معظم محافظات العراق, لقدرته على تحمل درجات الحرارة المرتفعة وملوحة التربة, وتحمله لظروف الجفاف. واوسع المساحات المزروعة بالشعير هي في نينوى والقادسية بما يعادل 43% من مجموع المساحات المزروعة بالشعير على مستوى العراق تليها واسط وكركوك وديالى واقل المحافظات هي كربلاء.

ب. الرز

محصول صيفي وزراعته معروفة في العراق منذ زمن طويل, وهو يشكل مادة غذائية أساسية للسكان. ويتطلب الرز مياه وفيرة وحرارة مرتفعة, وتنتشر زراعته في بعض المحافظات الوسطى والجنوبية مثل ميسان وذي قار وبابل والنجف وأجزاء من البصرة, اذ تزرع مساحات واسعة منه عند حافات الأهوار والمستنقعات كذلك في المناطق القريبة من شواطئ الأنهار. وينتج العراق افضل انواع الرز في العالم المعروف بأسم (العنبر) الذي يمتاز بنسبة بروتين عالية وبرائحته وطعمه, كذلك هناك سلالات اخرى من الرز ينتجها العراق هي النعيمية والحويزاوي وغيرها.

يرجع سبب تناقص المساحات المزروعة بالرز في بعض السنوات الى:

- منع زراعة الرز في بعض المحافظات كما حصل فترة السبعينات.
- عدم توفر الحصص المائية الكافية لري اراضي التي أعدت لزراعته في بعض السنوات.
- هجرة مزارعي الرز الى المراكز الحضرية القريبة وترك اراضيهم.

اما العوامل التي تؤدي إلى انخفاض انتاجية الرز فهي:

- استخدام طريقة نثر البذور وليس شتلها.
- قلة مياه الري وعدم الالتزام بمواعيد الحصاد والزراعة.
- عدم توفر المبازل الكافية لتصريف المياه الزائدة.
- قلة استخدام المخصبات ومواد المكافحة وتدهور خصوبة التربة وعدم تطبيق الدورة الزراعية.

ج. الذرة:

وهي من المحاصيل الصيفية, وتزرع على نوعين (بيضاء وصفراء), وتنتشر زراعتها في معظم محافظات العراق, الا انها لم تصل كميات انتاجها الى المستوى الذي يكفي الحاجة الغذائية والصناعية, وتستعمل الذرة كغذاء لبعض السكان، كما تعطي كعلف للحيوانات في كثير من الأحيان.

وازدادت أهمية الذرة في صناعة الزيوت النباتية, اذ يعد زيت الذرة من افضل انواع الزيوت النباتية, كما يزرع في بلدنا محاصيل أخرى من الحبوب الغذائية كالماش والدخن.

- **الخضروات:**

يزرع في العراق نوعان من الخضروات احدهما شتوي والاخر صيفي, وتشكل الخضروات اهمية غذائية كبيرة وتتركز زراعتها في المناطق القريبة من المدن اذ يكون استهلاكها على نطاق واسع، وتبلغ نسبة المساحات المشغولة بزراعتها 10% من مجموع المساحات المشغولة بزراعة المحاصيل المؤقتة, ومن أهم الخضروات الشتوية هي السبانخ والباقلاء والشلغم واللهانة والقرنابيط والشوندر والخس والجزر وغيرها.

اما الخضروات الصيفية فيعد الصيف في العراق أكثر ثراء في خضرواته وهي جميعاً من الأنواع التي تتحمل درجات الحرارة العالية، وينتج بلدنا كميات كبيرة من الخضر الصيفية منها الطماطة والبامية واللوبياء والباذنجان والخيار والفلفل والبطيخ والرقي وغيرها، هذا وقد عملت الدوائر الزراعية في القطر على تشجيع الزراعة المغطاة لتوفير المواد الغذائية وأصبح بالإمكان زراعة المحاصيل الصيفية في الشتاء.

- اشجار الفواكه: وأهمها:

1- النخيل:

يحتل النخيل موقع الصدارة بين اشجار الفواكه، ويعد العراق الموطن الأصلي للنخيل في العالم حتى أن شريعة حمورابي تحتوي على مواد تنظم زراعته وحمايته، ويعود سبب هذا إلى توفر متطلباته الطبيعية والبشرية.

والنخيل يكون على أنواع عديدة أهمها الزهدي والخستاوي والحلاوي والخضراوي والساير والديري فضلاً على انواع اخرى. وقد بلغ انتاج العراق من التمور سنة 2009 اقل من نصف مليون طن, الا ان هذا الانتاج يختلف من محافظة الى اخرى, اذ جاءت محافظة بابل بالمرتبة الأولى تليها كربلاء وديالى ثم البصرة، وتظهر أهمية انتاجه ايضاً وان كان ذلك بشكل اقل في محافظات الانبار وبغداد وواسط والنجف.

لقد كان عدد النخيل في العراق يفوق اعداده الحالية بثلاثة أضعاف, ويرجع السبب في قلة النخيل في العراق بسبب ظروف الحرب إبان الحرب العراقية الايرانية ثم ما تلته من حروب بعد احتلال العراق.

2- الاشجار المثمرة

واهمها الحمضيات وتشمل البرتقال والليمون (الحلو والحامض) والنارنج والسندي واللالينكي وغيرها, تزرع في الغالب تحت ظلال النخيل وتحتاج إلى تربة خصبة جيدة التصريف، وتكثر زراعتها في المنطقة الوسطى من العراق وفي مقدمتها محافظة ديالى وكربلاء وصلاح الدين والموصل. اذ يزرع التفاح والكروم والمشمش والعرموط والتين والرمان والزيتون الذي تكثر زراعته في منطقة سهل نينوى، ومعظم هذه الفواكه تنتشر زراعتها في الكثير من محافظات وسط العراق، خاصة تلك التي تم فيها انشاء معامل تعليب الفواكه لاسيما في كربلاء وديالى وصلاح الدين.

ثانيا- المحاصيل الداخلة في الصناعة: وتشمل:

أ- **القطن:** وهو من المحاصيل الصناعية الصيفية ذات الفوائد المتعددة حيث يدخل في صناعة النسيج القطبي وتستعمل بذوره في صناعة الزيوت النباتية وفضلاته كعلف للحيوانات وزراعته تحتاج الى عناية خاصة وايدي عاملة ماهرة وتنتشر زراعته في محافظات نينوى وكركوك وواسط.

ب- **التبغ والتنباك:** محاصيل صيفية تنتشر زراعة الأول منها بكميات كبيرة في السليمانية, اما التنباك فيزرع في بعض المحافظات الوسطى والجنوبية.

ج- **زهرة الشمس:** يعد محصول زهرة الشمس من المواد الأولية التي تدخل في صناعة الزيوت النباتية، وبذوره تستعمل علفاً للحيوانات.

ت-**محاصيل اخرى:** واهمها الكتان وفستق الحقل والسمسم وجميع هذه المحاصيل هي من المحاصيل الزيتية ذات الأهمية البالغة في صناعة الزيوت النباتية والاعلاف الحيوانية الخاصة في تغذية الدواجن.

ثالثا- محاصيل العلف.

أن العناية بالثروة الحيوانية تتطلب الاهتمام بمحاصيل العلف الحيواني التي تشمل بعض الحبوب كالشعير والذرة والحشائش مثل الجت والبرسيم. ويعد الجت من افضل حشائش العلف لأهميته الغذائية للحيوانات ويمكن اعطاؤه كعلف اخضر او تجفيفه. أما البرسيم فهو من المحاصيل الشتوية التي تستعمل كعلف اخضر في فترة الشتاء اضافة الى فائدة في تحسين التربية وزيادة خصوبتها ونظرا للحاجة المتزايدة الى الاعلاف فيجري تصنيع العلف الحيواني الي جانب زراعة أنواع عديدة من المحاصيل الداخلة في انتاجه، والاستفادة من سيقان النباتات الصناعية كالسمسم والقصب والبردي الطري في الأهوار والمستنقعات في الجنوب والتي اصبحت مصدرا مهما من مصادر العلف.

الثروة الحيوانية

يسهم الانتاج الحيواني بحوالي 50% من إيرادات القطاع الزراعي، مما يشكل موردا مهما من موارد الدخل القومي في العراق، ويحتل المرتبة الثالثة بعد النفط والزراعة، وهذه الثروة بحاجة الى عناية كبيرة وتشجيع التوسع في تربية مختلف انواع الحيوانات فضلا عن العناية البيطرية وذلك بتوفير المراكز البيطرية في جميع انحاء العراق.

تربي الحيوانات في جميع محافظات العراق حيث يهتم المربون في تحسين انواع الحيوانات من الماشية والأغنام والدواجن وخلايا النحل وتربية الأسماك, وذلك لغرض توفير الحليب والصرف واللحوم والبيض والعسل السد الحاجة المحلية المتزايدة عليها.

تنتشر حرفة الرعي في المناطق الحدية المطر التي تقل الأمطار فيها عن 300 ملم خصوصاً في منطقة الجزيرة جنوب غربي محافظة نينوى وفي غرب محافظة صلاح الدين غير انه في حالات كثيرة خصوصا في المناطق الزراعية فان الانتاج الحيواني لا يعد جزءا أساسيا في الاقتصاد الزراعي لسكان هذه المناطق، بل هو جزء ثانوي إلى جانب الزراعة، حيث لا يمتلك الفلاحون الا أعداداً قليلة من الحيوانات لسد حاجتهم الشخصية وكثيرا ما تقتصر تربيتهم على الماعز الذي يشكل خطرا على المراعي الطبيعية والمزروعات, اذ انه يعري ارض المراعي باقتلاع جذور الأعشاب ويتلف المغروسات الجديدة من الأشجار. وقد تم انشاء بعض الحضائر الزراعية التربية الأغنام في الهضبة الغربية اعتمادا على المراعي الطبيعية.

المصادر: مادة جغرافية العراق – المرحلة الثالثة – قسم التأريخ

1- خطاب صكار العاني, خليل نوري الرازي, جغرافية العراق, جامعة بغداد, 1989.

2- باسم الساعاتي, جغرافية العراق الطبيعية, جامعة الموصل, 2016.

3- فلاح جمال معروف, بشير ابراهيم الطيف, سلام فاضل علي, جغرافية العراق: الطبيعية والسكانية والاقتصادية (دراسة في الجغرافية الاقليمية), دار دجلة للنشر, 2016.